عبد السلام

سيرة الحب والعمر









اقتطف منها

عبد الغنى عجاج

عبد السلام

سيرة الحب والعمر

- - - - - - - - - - - - -

اقتطف منها

عبد الغني عجاج

الكتـــــــاب : سيرة الحب والعمر
المؤلـــــــف : عبد الغني عبد السيد
المقـــــاس : 24×17
عدد الصفحـــات : 80
الطبعــــــة : الأولى 2010
رقم الإيــــداع : 2010 /16017
ردمـــــــك : 9- 978- 287- 977- 978

التوزيع

دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع

50شارع الشيخ ريحان – عابدين – القاهرة

☎ 27948619 – 27954229

فاكس: 27928980

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقعنا على الإنترنت

www.sbhegypt.org
info@sbhegypt.org
sbh@link.net

الإهداء

إلى
أحمد عبد السلام
الذي قال لي أبي رحمه الله ترك لي
ثروة هائلة من التقدير والإحترام فيكفي ما أسمعه من
كلمات التقدير والإحترام بمجرد ذكر اسمي مقترناً باسمه.

إلى أسماء إبنته التي كان يعشقها وزرع فيها حب الناس، إلى زوجته الفاضلة وأختنا السيدة ناهد الأشقر، إلى عزت آخر العنقود الرجالي في العائلة وأكثرنا تأثراً بفقد الأخ والأب..إلى رفيقاه في درب الشرطة والحياة اللواء محسن البرقوقي واللواء أحمد فكري متعهما الله بالصحة والعافية..إلى الهامي الزيات، الخبير السياحي الذي أثبت أنه خبير بقدر الرجال وأعلى من قيمة الوفاء والصداقة الحقة..إلى عبد السميع والمستشار جمعه وإسماعيل كرار وعصام العجمي وعاصم "محروس" أصدقاء العمر. إلى من عشقهم وعشقوه في مسقط رأسه سند بسط بكل عائلاتها..وإلى من عشقهم وعشقوه في حي عابدين العريق وبخاصة حارة السقايين من أصدقاء الصبا والشباب.

إلى اللواءات سعد أبو النصر وحلاوة والمزغوني وسليمان وعتيق والمراكبي وأبوطالب وخليفة والبنا وعتريس وأحمد سالم وعماد عزيز وسراج الروبي وإسماعيل الشاعر وحمدي عبد الكريم وصموئيل وعبد الخالق الطحاوي ومنصور الشناوي والمراسي وأسامة مرتضى وحسام عبد الغني ومجدي أبو حرام واللواء تعلب والبطران.

إلى العميدين مجدي وطارق الشلقاني الذي كان لهما المثل والقدوة في دنيا الشرطة وإلى العميد "العمدة" مصطفى سلامة أحب تلاميذه في شرطة السياحة.

إلى كل من زاملوه

وأحبوه،

إلى كل من خدموا معه في

صعيد مصر، بني سويف وقنا وفي شرطة السياحة

والآثار بمواقعها المختلفة ضباطاً وجنوداً وصف ضباط.

إلى كل من كان رحمه الله يذكرهم بكل الخير إلى الجميع أهدي

سيرة الحب والعمر عبد السلام عجاج الذي سيظل دوماً في أعماق القلب.

عبد الغني عجاج

المقدمة

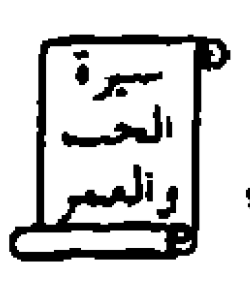
هذا العمل ليس سيرة ذاتية وإنما سيرة حب وعمر .. وسيرة وطن .. صحيح أن سيرة الأوطان يكتبها المؤرخون .. لكن الصحيح أيضاً - علي الأقل في رأيي - أن كل إنسان هو وطن في ذاته وحتى إذا ما اختلفنا علي هذه الحقيقة فالمؤكد - في رأيي أيضاً - أن كل منا يري الوطن من منظوره الخاص.. يراه بعيونه وقلبه وعقله وجيناته هو .. يراه بأحاسيسه وتفاعلاته وانفعالاته هو .. قد لا يختلف أحد علي حدود الوطن وجغرافيته وتاريخه ولكن الاختلاف يحدث في تفاعل كل منا مع معطيات الوطن وأحداثه ومتغيراته .. كل منا لديه أسبابه ودوافعه لحب الوطن وكل منا لديه أسبابه ودوافعه التي تجعله يلعن الوطن أحياناً ويقبل ترابه أحياناً أخري .. الوطن واحد ولكننا شتي .. النيل واحد لكن البون شاسع بين من يسكن علي النيل في الزمالك ومن يسكن علي النيل في المعصرة أو طرة الاسمنت.. والصحراء واحدة لكن البون شاسع بين من يسكن في صحراء تحولت إلي ملاعب جولف في القطاميه وبين من يسكن في صحراء تشتاق إلي قطرة ماء وعامود كهرباء.

كل الناس لهم مكان في الوطن كبر أو صغر لكن قليل فيه من الناس لهم مكانة وقلة قليلة من هذا القليل ممن يملكون المكانة ولا تزيدهم إلا تواضعاً ولا تزيدهم إلا حباً في قلوب الآخرين .. الأمر يتعلق بالنفس البشرية التي سواها الخلاق العظيم فألهمها فجورها وتقواها .. هذه النفس البشرية لا تجعل من كل إنسان وطن فقط بل تجعله عالم بأسره .. لذلك قلت أن هذه السيرة ليست سيرة ذاتية وإنما سيرة حب وعمر ووطن فصاحبها في رأيي كان نموذجاً عملياً للحب في أسمي معانيه .. هو أخي و حبيبي بل توأم روحي و أرواح كثيرة منهم المرحوم اللواء عبد السلام عبد السميع حنفي عجاج التي شاءت إرادة الله عز و جل أن يولد في يوم السادس من أكتوبر من عام ١٩٤٨م في قرية سند بسط مركز زفتى محافظة الغربية وشاءت إرادة المولى عز و جل أن يسترد وديعته في يوم التاسع من إبريل من عام ٢٠٠٨م في مستشفى الشرطة بالعجوزة، كانت المفارقة أن هذه كانت المرة الأولى و الأخيرة التي

يدخل فيها مستشفى الشرطة مريضا فلطالما دخلها زائرا لأصدقائه وزملائه وأحبته ... كان يفعل ذلك بحرص و حب شديد تقربا لله سبحانه و تعالى ومطبقا للحديث القدسي عبدي مرضت ولم تعدني ... إلي آخر الحديث القدسي الشريف الذي يحث أصحاب النفوس السوية على عيادة المريض و التخفيف عنهم و شد أزرهم بكلمة وابتسامة .. و كثيرا ما كان عبد السلام رحمه الله و أسكنه فسيح جناته يحول صمت غرف مستشفى الشرطة إلى مكان يضج بالضحكات و القفشات .. بل كان وجوده لزيارة أحد أصدقائه المرضى يجتذب المزيد من المرضى إلى الغرفة التي يوجد بها و يجتذب المزيد من الأطباء الضباط ويجتذب المزيد من أصدقائه الضباط القائمين على إدارة المستشفى .

كان منتجاً للحب بكل خاماته وصوره وأشكاله .. كان قادراً علي النفاذ لقلوب الآخرين بسهولة وسلاسة وبلا أدني تكلف .. وكان قادراً علي تحويل الأعداء إلي محبين له بل ومحبين لبعضهم البعض .. كان شخصية جاذبة تنشر البهجة والحب أينما حلت .. وكان أيضاً بسبب ما أفاء الله عليه من نعمة القدرة علي حب الآخرين شخصية محورية مركزية مغناطيسية تجمع الأضداد وتصنع جسوراً بينها تساعدها علي الالتقاء في نقطة وسط ..

عاش طفلاً وشاباً ورجلاً معظم أحداث الوطن في الخمسين سنة الأخيرة تأثر بها وتفاعل معها بطريقته كإنسان مرة وكضابط شرطة مرة ثانية .. رجل ترك ثروة طائلة من المحبين والعشاق والأصدقاء والزملاء وتلامذته وأساتذته .. رحل وبقيت سيرته سيرة الحب والعمر والزمن الجميل .



أول خطوة

الزمان صيف ١٩٧١

المكان رصيف الصعيد في محطة مصر

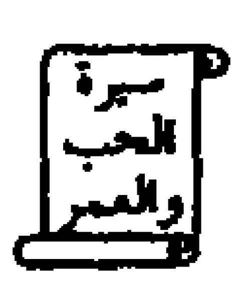
كان المشهد لافتاً للغاية .. عشرات من ضباط الشرطة يرتدون الزي الكاكي وكلهم برتبة الملازم .. لقد تخرجوا للتو من كلية الشرطة وصدرت الحركة بتعيينهم في مديريات الأمن بمحافظات صعيد مصر .. كانوا يتبادلون الحديث والضحكات وفجأة تعالت صيحاتهم تعالي تعالي يا سولم تعالي .. قبلهم الواحد تلو الأخر .. أطلق النداء حبس خميس وجمعة منك له له .. أحذية حذا .. ضحك الجميع من أعماق قلوبهم وهو يذكرهم بالبات شاويش الذي كان يتفنن في تعذيبهم ويفيض عليهم جزاءات إذ لم يجد أحذية العنبر كله في حذا واحد أو علي صف واحد رغم اختلاف مقاساتهم من ٤٠ حتى ٤٧ .

وصل القطار احتلوا عربة كاملة واصلوا أحاديثهم وضحكاتهم إسماعيل الجن عين في القاهرة .. إسماعيل متفوق .. وسراج عين في القاهرة .. طبيعي الأول علي الدفعة .. يا إخواننا الصعيد زي الفل .. فل إيه بس .. تار ونار وسلاح .. وماله ما القاهرة كمان خناقات وحرامية تسرق الكحل من العين ومخدرات سيد مرزوق وكتكوت والباطنية والجيارة .. والزحمة والخدمات علي ودنه .. انطلق عبد السلام يا إخواننا خلوها علي الله .. النهارده هنشتغل في الصعيد بكره في بحري بعده في مصر.. وأحسن نشتغل في الصعيد وإحنا لسه بطولنا والصعايده ناس جدعان ورجالة.. سأل أحمد علي فين يا سولم بني سويف إن شاء الله .. ياعم عشان كده بني سويف نص صعيد أنا رايح مقبل علي الصعيد الجواني علي قنا .. رد حازم قنا عذاب النار يارب .. وعثمان يا إخواننا أنا رايح أسوان جنب الشمس ويمكن ورا الشمس .. قال صمويل يا خوفي يا عثمان لترجع اسود وما نعرفكش بعد كده وانت ابيضاني كده .. يا سيدي الشمس للرجالة .. أنا مقبل علي سوهاج .. دعواتكم يا إخواننا .. بدأ القطار في التوقف وفي كل محطة ينزل مجموعة من الضباط وينطلق بقية الضباط في القطار مرددين مع السلامة مع السلامة .. مع السلامة يا أبو عمة مايله.

مركز ناصر

سلم الضباط الجدد أنفسهم لمديرية أمن بني سويف .. استقبلهم مدير الأمن والحكمدار بمجموعة من النصائح .. المظهر مهم جداً .. تخير صداقاتك يا حضرة الضابط .. احذر العلاقات النسائية المشبوهة .. الحزم مطلوب بلا تجاوز واللين مطلوب بلا طراوة .. المهم نظافة اليد .. سنوزعكم علي النقط في القرى .. كل منكم ممثل لمدير الأمن في النقطة التي سيعمل بها .. كرامتك من كرامته صورتك من صورته .. سيكون معك مجموعة من الجنود وصف الضباط والخفر .. وهؤلاء هم أدواتك .. مطلوب معرفة مفاتيح تشغيلهم والاستفادة منهم .. كل إنسان له مفتاح .. واحد مفتاحه الشدة وواحد مفتاحه الكلمة الحلوة وواحد مفتاحه العين الحمرا وواحد مفتاحه ازاي ابنك صحته عاملة إيه دلوقتي .. وواحد مفتاحه مبروك عليك الجاموسة يا شيخ الغفر تتربي في عزك .. قال الحكمدار بعد أن صمت مدير الأمن عن الكلام وبعد أن أدي له التحية العسكرية .. ياحضرات هأمُر عليكم نقطة نقطة .. دفتر الأحوال مهم جداً .. خرجت من النقطة لمعاينة تكتب .. رجعت النقطة تكتب .. ذهبت للنيابة تكتب .. دخلت متهم الحجز تكتب .. طالع أجازة تكتب وتسجل موافقة مأمور المركز .. أعدكم الضابط الذي سيثبت كفاءة سينقل بعد عام أو عامين علي الأكثر للمباحث .. ضابط النقطة هو المأمور في القرية وهو ضابط المباحث وهو ممثل مدير الأمن .. علي بركة الله ممدوح وعبد السلام

وحسام انصراف .. أعطوني التمام من مكتب البيه مأمور المركز .. وقف الثلاثة أدوا التحية العسكرية وانصرفوا.



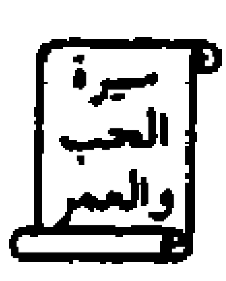
بشتين البلد

استقبل مأمور مركز ناصر السادة الملازمين بود وترحاب .. أهلاً يارجالة مرحباً بكم في بني سويف ومركز ناصر .. يابهوات أنا العميد عبد التواب الزين أرجو أن تعتبروني أخوكم الكبير .. كل ما أطلبه منكم أن تكونوا رجالة وتقفوا معي وقفة رجالة .. اللي يشتغل مع عبد التواب الزين لازم يكون أسد وسبع .. مش عاوز حد يخاف ولا يترعش وهو بيشتغل معايا .. أنا معاكم ووراكم .. وضباطي بدافع عنهم حتي آخر نفس .. المهم الانضباط .. المهم الأمن يسود .. تضرب حرامي تضرب بلطجي أحبك وعلي راسي من فوق .. تضرب واحد غلبان بريء عشان أيدك بتإكلك هحطك في دماغي وهبهدلك ولا مؤخذاة .. أنا عاوز كل واحد فيكم بعد أسبوع ولا أسبوعين بالكثير يكون عارف دبة النملة في النقطة والقرية بتاعته مين حرامية المواشي .. مين تجار المخدرات .. فين البيوت المشبوهة .. مين الخفير الحرامي اللي بيستغل نفوذه .. خلاص يارجالة .. تمام يا أفندم .. انطلق الضباط الثلاثة لتسلم عملهم كرؤساء لثلاث نقط .. ركب سولم الأوتوبيس وسأل عن قرية بشتين .. أنزله قائد الأوتوبيس علي الطريق الرئيسي وأشار له بأن القرية جوووه قول ثلاثه أربعة كيلو .. أنتظر علي مدخل الطريق يابيه وستأتي سيارات الأجرة إن شاء الله.

وقف سولم علي أول الطريق لبشتين البلد أو بالاحري أول الطريق لخدمة طويلة وشاقة في جهاز الشرطة .. لم يكن مدخل القرية يختلف كثيراً عن مدخل الطريق إلى سند بسط زفتي غربية تلك القرية التي ولد فيها .. ولد في واحد من أجمل بيوتها .. يكفي أنه كان علي الجسر أو الطريق الرئيسي الواصل بين زفتي وسند بسط والقرى المجاورة لها .. ويكفي أنه كان يطل علي النيل ومن شرفته يمكن رؤية ميت غمر في الجانب الآخر من النيل وأمامه أرض الجزيرة التي تزرع بخيرات الله وتخرج مالذ وطاب من خضروات وفواكه .. ويكفي أنه كان علي بعد أمتار من بيت العمدة الذي لم يعد موجوداً بعد الاستعاضة عنه بنقطة شرطة .. ويكفي أنه كان علي مقربة من بيت الفنان السيد حواس أحد أشهر رواة السير الشعبية

علي الربابة والذي كان يتباهى بانتمائه فيبدأ كل حفلاته بعد الصلاة والسلام علي سيدنا النبي بعبارة " أنا السيد حواس من سند بسط يا ناس " والذي كانت سند بسط تتباهي أيضاً به وكيف لا وهو أول ابن من أبناءها ينطلق صوته في الإذاعة ويصل صيته إلي أرجاء العالم المعروف لديهم في بحري وقبلي .. والأهم من الموقع وجمال البناء أنه كان من البيوت المشهود لها بالكرم بيت لا تطفيء نيرانه كما يقال وبيت يعمر بحسن الاستقبال وكرم الوفادة لكل من يدخله .. ليس المهم ماذا سيأكل فالجودة من الموجود .. قد يأكل جبنه قديمة ومش وقد يأكل لحم طير.. لكن المؤكد أنه سيأكل وسيجد من يقول له نورتنا وشرفتنا وزارنا النبي حتى لو كان من الأخوة المسيحيين الذين يعيشون في القرية . وسولم يسرح بخياله في مدخل بشتين البلد ومدخل سند بسط رأي سيارة أجرة قادمة .. سيارة تعبر عن النموذج الكلاسيكي لسيارات الأجرة بين القرى والمراكز .. قديمة ربما تخطت الأربعين من عمرها .. لها رفارف للمساعدة في نقل أكبر عدد من الركاب وشبكة لا تكاد تري من كثرة ما وضع عليها من أقفاص ..

أشار بيده للسيارة فوقف السائق .. نزل السائق من السيارة وسأل علي فين بابيه قال بشتين البلد .. خير بابيه لا مؤخذة .. أنا ضابط النقطة الجديد .. انتفض السائق ثانية واحدة يابيه.. فتح شنطة السيارة وأخرج منها خيرزانه وبدأ في لسوعة كل ركاب السيارة طالباً منهم النزول.. صاح سولم إيه ياراجل يامجنون إيه اللي بتعمله ده .. رد السائق يابيه والله ما أنت راكب إلا لوحدك يابيه.. دول كلهم براغيت يا ألف أهلاً.. أصر سولم علي عودة ركاب السيارة.. قال السائق في حسرة يابيه أنا أقسمت يابيه ترضي أصوم ثلاث أيام.. يابيه أركب هوصلك وأرجع أخدهم.. الطريف إن ركاب السيارة الذين ذاقوا لسوعة الخيرزانه انضموا للسائق اتفضل يابيه ما يصحش نركب مع سيادتك.. ركب سولم سيارة الأجرة وهو في قمة الاندهاش مما حصل مرت دقائق قبل أن تتوقف السيارة أمام النقطة.. لمح الشاويش النوبتجي الضابط ينزل من السيارة صاح انتباه.. تجمع الخفر والعسكر لأداء التحية والترحيب برئيس النقطة الجديد.



أول أجازة

في لهفه وشوق يصعب أن يوصف كان انتظار أول طلة لعبد السلام بعد أن أمضي ٤٥ يوماً في كلية الشرطة هي فترة المستجدين وفترة التحول من حياة مدنية إلي حياة شبه عسكرية منضبطة فالاستيقاظ بميعاد والنوم بميعاد والأكل بميعاد والرياضة بميعاد والمحاضرات بميعاد سلسلة طوابير.. حتى المذاكرة إجبارية وبطابور.. فترة يتم خلالها ليس فقط حلق شعر الرأس نمرة واحد وعلي الزيرو ولكن يتم أيضاً خلالها حرق الدهون والسعرات الزائدة.. مثلما يتم خلالها تدريب الطالب الضابط علي إعطاء أكبر قدر من الاحترام للأقدمية أن يطيع وبلا مناقشة أوامر الطلبة الأقدم منه وأوامر الشاويشية فما بالك بأوامر الضباط من المدرسين والمعلمين في الكلية..

كان المشهد رائعاً وتاريخياً بكل معني الكلمة.. سولم لأول مرة بالزى الرسمي استقبال حافل من كل أفراد الأسرة والجيران ارتفعت الأصوات اللهم صلي علي النبي.. اللهم صلي علي النبي.. قل أعوذ برب الفلق.. كان وسيماً رائعاً وكأنه ولد ضابطاً.. لم تزده الرأس الحليقة إلا وسامة فقد أصبحت عيناه أكثر تعبيراً وأكثر وضوحاً وبدا طابع الحسن علي جبينه واضحاً جلياً.. وبدا أن أيام الحبس الإرادي تلك زادته مرحاً والقاً.. ضحك الجميع وهو يقلد الشاويشيه وتفانيهم في تعذيب الطلبة المستجدين.. وضرب الجميع كفاً بكف وأنحبست أنفاسهم وهو يحكي عن الغارة التي شنها علي الشاويشية عندما انتهز فرصة انقطاع التيار الكهربائي وتقمص دور أحد كبار الضباط المعلمين واستعار صوته وبدأ يصدر التعليمات للشاويشية وهم ينفذون أوامره بانصياع تام وفجأة عاد التيار الكهربي وأضيئت الأنوار واكتشف الشاويشية أن الضابط الذي يعذبهم منذ نصف ساعة طالب مستجد.

النتيجة

بدون استئذان.. وبدون ورقة من مدير المكتب.. وبدون مرور علي سكرتارية الوزير .. فتح الباب بعصبية واضحة ودخل غاضباً.. معاليك أنا مستقيل.. سأل الوزير لماذا يا حاج عبد الغني.. معاليك يرضيك بعد خدمتي الطويلة في الداخلية الطلب الوحيد الذي طلبته كأن لم يكن.. أهدأ يا حاج عبد الغني ما هو طلبك.. ابني ناجح في الكشف الطبي وفي الرياضة وما شاء الله مثل نجوم السينما.. لماذا لم يقبل في كلية الشرطة وأنا خدمت الشرطة أربعين خمسة وأربعين سنة.. حياتي كلها للشرطة.. يا حاج عبد الغني أنا معلوماتي أن لك ابن وحيد يعمل في طلمبات الري.. في غضب رد الحاج عبد الغني.. يا معالي الوزير ابن أخي مثل ابني بالضبط كتير أشوفه ضابط.. ولعلمك ياسيادة الوزير الشرطة هتكسبه ده راجل وشاب أخلاق ومن أول ما إتولد وهو ضابط شرطة.. صمت الوزير.. ثم قال ضاحكاً ولا يهمك يا حاج عبد الغني النتيجة أمامي ولم أعتمدها بعد.. ابنك أو ابن أخوك اسمه إيه.. اسمه عبد السلام عبد السميع عجاج.. أمسك الوزير قلمه وبخط اليد أضاف الاسم ووقع معتمداً النتيجة في صيف عام ١٩٦٦.

الزيارة الأولي

جمع كبير من الناس يقف في لهفة وشوق أمام أحد أبواب كلية الشرطة في مبناها الكائن بميدان العباسية منتظراً موعد أول زيارة للطلبة المستجدين الملتحقين بكلية الشرطة.. خليط مصري مائة بالمائة.. صعايده وبحراوية.. جلاليب وقفاطين وبدل.. منهم من يمسك بعلبة جاتوه ومنهم من يمسك بصينية بسبوسة ومنهم من يمسك بعمود تشي رائحته بأنه يحتوي ما لذ وطاب من الطعام.. الرائحة أيضاً تشي بخفايا اللفائف و السلات و الشنط التي يمسكها البعض.. حمام محشي تظهر رائحة خلطته.. من المؤكد تلك الرائحة لذكر بط أو دجاج بلدي.. وتلك الرائحة لطبق محشي ما بين الكرنب وورق العنب والفلفل والكوسة.. الأحاديث والأبواب ما زالت مغلقة حول شكل الأبناء تري ماذا أصبح.. أتراهم يأكلون ويشربون وينامون كفايه.. من خلف الباب ظهر سرادق ضخم أقيم خصيصاً لاستقبال أهالي الطلبة الضباط السرادق مقسم إلي أقسام هذا للكتيبة الأولي وهذا للثانية وكل قسم عبارة عن عدة أجزاء هذا للسرية الأولي وهذا للسرية الثانية وهكذا.. فرش السرادق بموائد وكراسي وضباط من كل الرتب فضلاً عن الطلبة القدامى أو "الشاويشية" وهم من الطلاب المتفوقين الذين وصلوا للصف الرابع وأصبحوا قاب قوسين من التخرج وسجلوا منذ دخولهم الكلية درجة عالية من الانضباط في المظهر والسلوك داخل الكلية وخارجها فضلاً عن تفوقهم في الدراسة سواء في مواد الشرطة بكل فروعها أو في مواد القانون حيث يحصل كل طالب ضابط شرطة علي ليسانس الحقوق إلي جانب بكالوريوس الدراسات الشرطية.

بدأت الأسر تبحث عن أولادها من الطلبة الضباط.. لم تكن المهمة سهله علي الإطلاق فالجميع يرتدون زياً واحداً.. والجميع تغيرت ملامحهم تماما.. الشمس تركت بصماتها علي وجوههم.. التدريبات الرياضية والنظام الغذائي الصارم جعل معظم الطلبة الجدد يفقدون الكثير من أوزانهم.. تقدم الحاج عبد الغني ببدلته المدنية الأنيقة والباريه المميز الذي استعاض به عن الطربوش كغطاء للرأس بعد سنوات من قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م حيث

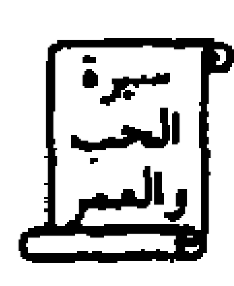
أصر علي ارتداء الطربوش إلى أن وجد صعوبة بالغة في كيه بعد تناقص واندثار محلات الطربوش حتى أصبح الزبون الوحيد لمحل الطرابيش الواقع علي ناصية شارع الشيخ ريحان مع شارع نوبار والذي يبعد أمتاراً عن مقر عمله في وزارة الداخلية..

اصطحب الحاج عبد الغني شقيقه عبد السميع الذي بدت عليه علامات السعادة الغامرة وهو يستعد للقاء فلذة كبده عبد السلام.. معهما عبد الحكيم الشقيق الأكبر لسولم والذي فضل الوظيفة الحكومية بعد أن كان قاب قوسين أو أدني من الالتحاق بكلية الطيران..

أخيراً وجد الثلاثة سولم مبتسماً كعادته يطمئن علي زملائه ووصول أسرهم بالسلامة ويداعب الشاويشية والضباط.. دار الحديث عن الأحوال والحياة في الكلية.. جاءت الإجابة واحدة الحمد لله كله تمام.. لم يقطع الحديث سوي مرور أحد الضباط الكبار وانعطافه علي الطاولة للسلام علي الحاج عبد الغني.. وفي كل مرة كان يقول عبد السلام ابني وابن أخويا.. إن شاء الله هيكون ضابط عظيم يشرف الداخلية كلها..

تكرر المشهد وتكررت نفس الكلمات ووزير الداخلية يمر خلال الزيارة.. ابتسم الوزير للواءات يجلسون مع أولادهم لكنه توقف وسلم علي الحاج عبد الغني قائلاً ما شاء الله عندما أدي عبد السلام التحية العسكرية له..

مرت ساعات الزيارة كأنها دقائق وعاد الحاج عبد السميع إلي الأسرة في عابدين وبدأ الحديث من القلب لطمأنة الجميع الأم والأخوة والأخوات علي عبد السلام.. ما شاء الله عليه.. كلها أيام وتشوفوه أشيك ضابط بوليس في الدنيا.



من الكلية للمدرسة الثانوية

غيرت نكسة يونيه ١٩٦٧ م وجه الحياة في مصر.. لم يعد أي شيء يحتفظ بطعمه الذي كان قبل أن تفيق مصر علي الصدمة الكبري.. تبخرت أحلام الوصول إلي تل أبيب.. وتبخرت أحلام الجيوش التي لا يغلبها غلاب.. استيقظت مصر علي حقيقة واضحة وضوح الشمس دخلنا الحرب ولم نكن علي أتم استعداد لخوضها.. دفعنا الجيوش ولم نعطها التدريب ولا الأسلحة ولا الأوامر التي تمكنها من القتال.. دخلنا الحرب بروح مسرحية تمثيلية تهويشية فوقعت.. ولم تتمكن جيوشنا من الحرب والوحدات التي تمكنت وتمسكت بأن تحارب حققت بطولات تثبت أن العيب ليس في الجندي المصري أو الضابط المصري وإنما العيب في الإعداد والتخطيط وفي القيادة وفي المؤامرات الدولية علي مصر.

وتأكدت هذه الحقيقة.. حقيقة الجيش المصري بكل عظمته وشموخه بعد أيام قليلة من وقوع الهزيمة أو النكسة المرة عندما تصدت فصيلة من قوات الصاعقة لدبابات العدو الإسرائيلي شرق القناة ولقنتها درساً في معركة رأس العش وبعدها عندما أغرقت لنشات الصواريخ المصرية المدمرة ايلات قبالة سواحل بور سعيد لتبكي إسرائيل فقدان نصف قوتها البحرية من المدمرات.. وبعدها كانت عمليات الإغارة علي القوات الإسرائيلية في سيناء والعودة إلي غرب القناة بغنائم ثمينة من الجنود والضباط الاسرائيلين أبناء الجيش الذي لا يقهر اعتمادا علي السمعة التي حققها بانتصاره في ٥ يونيه ١٩٦٧ م دون أن يحارب حرباً حقيقية.. كانت المفاجأة شديدة الإزعاج لإسرائيل التي ظن قادتها أن مصر قد ذهبت مع الريح وأنها لن تقم لها قائمة بعد نكسة ٥ يونيه ١٩٦٧ م فبدأت في ضرب المدنيين في أبو زعبل وبحر البقر ومناطق في البحر الأحمر..

وهنا ظهر الفكر الجديد للقيادة المصرية كل شيء وارد من عدو لا يحترم القيم والمواثيق الدولية.. تقرر نقل الكليات العسكرية إلي خارج القاهرة حتى لا نفاجيء بضربها.. لم يعد العمل يتم بأسلوب المطار السري.. دارت عجلة العمل الجدي بالأسلوب العلمي

الصحيح.. في تلك الفترة وخوفاً علي طلبة كلية الشرطة تم نقل طلبة الكلية إلي مدرسة إسماعيل القباني الثانوية وهي أيضاً في محيط منطقة العباسية.. يذهب الطلبة الضباط إلي المدرسة لأخذ محاضراتهم ثم العودة الي منازلهم مع تلقي التدريبات العملية في ميادين خاصة خارج القاهرة.. استمر الحال كذلك إلي أن تم قبول مبادرة روجرز والدخول في حالة الهدنة أو بالأحري اللا حرب واللا سلم.



ليل وقضبان

المكان: كلية الدراسات العليا بكلية الشرطة.

المشهد: مجموعة كبيرة من الضباط الدارسين في احدي الدورات المتخصصة في الإدارة العليا والشئون المالية.. الكل ينتظر بدء الحفل للحصول علي شهادات التخرج واجتياز الدورة.. رواد ومقدمين وعقداء.. حركة غير عادية علي المنصة.. وزير الداخلية في الطريق للقاء الضباط وتخريج الدفعة بنفسه.. وصل الوزير وقف الجميع وأدوا التحية العسكرية.. بعد الكلمات التقليدية وتوزيع شهادات اجتياز الدورة المخصصة للقيادات الوسطي.. طلب الوزير من الضباط أن يسألوه ما شاء لهم السؤال.

وقف أحد الضباط برتبة العقيد وبدأ في طرح استفساره قائلاً: يافندم احنا علي دماغنا أي حاجة غلط بتتعمل في البلد.. يعني حكم كرة يعمل غلط الجمهور يهيج ويضرب الشرطة.. وزير يطلع قرار غلط الناس تضرب الشرطة.. الأسعار ترتفع الشرطة تلاقي الناس مولعة.. شارع يتقفل الناس تتعصب علينا.. نتعامل مع الناس بشدة نبقي غلطانين.. نتعامل مع الناس بود وبرحمة نبقي غلطانين.. يافندم موقفنا إيه بالضبط.

رد الوزير بهدوء: هذا قدرنا إحنا جزء من النظام.. وجزء من الدولة وجزء من المجتمع.. وعلينا أن نتحمل.. مطلوب تطبيق روح القانون.. مطلوب نحس بالناس أكتر.. ومطلوب نحافظ علي الأمن والنظام العام.. اللي يخرج علي النظام نوقفه بكل حزم.. واللي يحترم النظام جوه عنينا.. والضابط اللي شايف شغله ومحترم فوق راسي والضابط اللي بيخرج عن الواجب والنظام هشرده.. مين هيسأل تاني.

وقف أحد الضباط وقال بعصبية بالغة.. وشت لهجته بأنه من أبناء الصعيد: يافندم إحنا كرامتنا إنداست خلاص ما بقدرش أرفع راسي قدام العائلة.

رد الوزير بهدوء أيضاً وليه ده كله.

أجاب الضابط بنفس العصبية.. يافندم بسبب محمود ياسين.

رد الوزير محمود ياسين مين.. ده ضابط ولا مدير أمن ولا مين.

أجاب الضابط يافندم محمود ياسين الممثل.. يافندم في فيلم ليل وقضبان عامل علاقة مع حرم مأمور السجن اللي هو محمود مرسي اللي مطلعينوه مأمور سجن مفتري.. خلاص بقينا ملطشة ووصلت الأمور لزوجاتنا كمان.

رد الوزير خلاص عرفت الموضوع.. يابني ده فيلم سيما يعني.. قصة ليس الهدف منها الإساءة لضباط الشرطة أو زوجاتهم.. طب وليه نسيت الأفلام الكتيره اللي اتكلمت عن تضحيات ضباط الشرطة مثلاً الرجل الثاني وسلطان.. وأفلام كتيره ياسيدي بلاش الحساسية الزايدة وبعدين هم ضباط الشرطة ملايكة أبداً مش ملايكة.. فيهم الكويس وفيهم الوحش.. فيهم الشريف وفيهم الحرامي.. أمال احنا عندنا ليه التفتيش ومجالس التأديب ياراجل متخليش حاجة زي كده تهز ثقتك في نفسك ياراجل مش بتأدي عملك علي أكمل وجه يبقي تمشي رافع راسك.

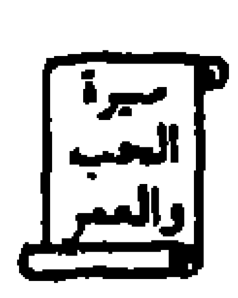
انتهي اللقاء وانصرف الوزير.. وقف عبد السلام والابتسامة تعلو وجهه عبد الودود كان هيقلبها ضلمة..الحمد لله أنه محلفش بالطلاق يا محمود ياسين يدخل السجن يابندقه برص برصاصتين.

- ١ -

حالة ترقب وقلق سادت كل إدارات الشرطة ومديريات الأمن في ذلك اليوم الصيفي الحار جداً.. كان ذلك اليوم يوم إعلان الحركة حركة الترقيات والتنقلات بكل ما تعنيه.. مكافأة البعض.. وضع نهاية لمتاعب والآم آخرين.. عقاب البعض.. وإنهاء حالة الاستقرار والصفاء لآخرين.. ترقية البعض وتجاهل آخرين وإسدال الستار علي البعض.. زاد من حالة الترقب والقلق كثرة التصريحات والتكهنات أكبر حركة.. الحركة ستراعي الأبعاد الإنسانية.. الحركة ستدفع بدماء جديدة للمواقع الأمنية.. اجتماع المجلس الأعلي للشرطة.. الحركة خلال ساعات.. تم تأجيل إعلان الحركة.. وزير الداخلية يضع اللمسات الأخيرة لحركة تنقلات وترقيات ضباط الشرطة.. أسبوعان قبل اليوم المشهود كان الحديث الأعلي صوتاً هو الحديث عن الحركة.. مجاملات وجس نبض ونسج علاقات لعل وعسي.. إن شاء الله نبارك قريباً ياباشا.. كلمة تكررت كثيرا في أكثر من موقع وأكثر من إدارة من الإدارات العامة للشرطة.. تكررت في الجوازات وتكررت في التموين والكهرباء والنقل والمواصلات وشرطة السياحة والآثار وتكررت في الأقسام والمراكز وحتى نقط الشرطة التي يديرها ضباط في مقتبل العمر.. وأخيراً جاءت اللحظة الموعودة التي طال انتظارها وأعلنت الحركة.

مشاعر متضاربة بشدة سادت الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار مع إعلان الحركة زلزال مشاعر وأحاسيس هز الجميع بعنف امتدت أثاره من الضباط إلي ضابط الصف والجنود.. فلان نقل.. ياخسارة.. فلان رقي ألف مبروك.. مدير جديد.. وكيلان جديدان.. الكل ينظر إلي الكل.. تختلط الكلمات.. مبروك.. هنخسرك.. كسبوك.. ربنا يعوضنا عنك.. غير إن الكل منقولين ومرقين التقوا علي غير اتفاق علي الخبر الأبرز والأحدث في الحركة وهو إحالة اللواء عبد السلام عجاج نائب المدير وأقدم الوكلاء للمعاش.. دهشة.. استغراب.. غضب.. بكاء مكتوم.. ماذا سنقول له.. الكل يقدم رجل ويؤخر الأخري.. استجمع الضباط شجاعتهم.. طرقوا باب غرفته.. لم يأتهم رد.. فتحوا الباب.. وجدوه يصلي.. جلس منهم من جلس ووقف الضباط الأقل رتبة.. فور تسليمه.. ارتفع أكثر من صوت بتصلي أيه ياباشا

وأنت صليت الظهر معانا جماعة.. ضحك اللواء عبد السلام عجاج ضحكته الرائعة المهذبه.. أصلي ركعتين شكرًا لله يا غجر عقبالكم يارجالة.. ماذا حدث خدمت سبع سنوات كاملة في رتبة اللواء.. حصلت علي وسام الجمهورية.. كرمت.. خدمت في الشرطة ٣٣ عاماً بلا جزاء واحد اكتسبت احترام كل الزملاء وكل القيادات.. دورت في مصر كلها.. لماذا الحزن إذن ولماذا هذه "الشبورة" التي أراها في وجوهكم وعيونكم.. انتباه.. وقف الجميع وأدوا التحية العسكرية.. وطاف عليهم اللواء عبد السلام مهنئاً ومشجعاً ومحفزاً.. والآن أسمحوا لي بالانصراف سأجرب النوم لأول مرة دون تفكير في فندق كذا أو متحف كذا أو القافلة السياحية التي تحركت من بورسعيد أو الضيف الذي هبط ومطلوب تأمينه وعقبالكم.



-٢-

بدأ المشهد غير مألوف تماماً.. مظاهرة بكل معني الكلمة أمام مبني الإدارة لشرطة السياحة والآثار اللواء عبد السلام عجاج يدلف من باب الإدارة.. جنود الخدمة يؤدون له التحية العسكرية ضباط الصف والجنود يحاولون دون جدوى إخفاء دموعهم.. عشرات الضباط يسيرون خلفه.. كل أصحاب المحلات الموجودة بالممر تركوا محلاتهم وأمطروه بالقبل وبالدعوات الصالحات بعضهم بل أكثرهم يعرفونه منذ ربع قرن منذ أن دخل الإدارة لأول مرة وهو برتبة رائد.. أخلاقه جعلت الجميع- حتى من أصحاب المحلات التي لا علاقة لها بالسياحة- يجله ويحترمه.. تسابق أكثر من سائق لقيادة سيارته.. جاء ضابط المرور المتمركز في شارع عدلي أمام الإدارة وأدي له التحية العسكرية واحتضنه.. أدي التحية للجميع ودلف إلي السيارة التي انطلقت وسط كورس من الأصوات المتداخلة والله خسارة.. راجل محترم.. راجل متربي.. إنسان.. ضابط بكل معني الكلمة.. ربنا يبارك له في أيامه.

-٣-

كانت المشاهد والمشاعر أكثر سخونة في العديد من المنازل والدواوين الحكومية التي تنتظر الحركة وعلي وجه التحديد تريد أن تعرف موقف اللواء عبد السلام عجاج.. أشقائه وشقيقاته.. أولاد وبنات شقيقاته وأشقائه.. أبناء وبنات العمومة الموزعين علي أكثر من محافظة وأكثر من منزل وأكثر من مصلحة وهيئة حكومية.. الكل يترقب وينتظر.. الكل يجري علي الهاتف من أول رنة.. طال الانتظار ولا معلومة تريح أو تطمئن.. استجمع عبد الغني شقيق اللواء عبد السلام عجاج والذي يصغره بسبع سنوات شجاعته وأمسك الهاتف واتصل بشقيقه عزت.. وسأله إيه الأخبار.. جاءه الصوت مخنوقاً معاش.. بحسم وقوة رد عليه الحمد لله.. يرتاح ويعيش بدون قلق وبدون خدمات وبدون نوبتجيات.. وبدون شحططة من هنا لهنا.. من أسوان لشرم الشيخ لمرسي مطروح.. ياراجل المفروض كلنا نفرح.. الآن سنجلس معه أكتر.. سنستمتع به أكثر.. مرة ثانية استجمع عبد الغني شجاعته وطلب هاتف شقيقه اللواء عبد السلام عجاج واندفع بصوت جاهد كثيراً لإلباسه ثوب السعادة مبروك ياباشا.. ألف مبروك.. حمداً لله علي سلامتك يكفيك فخراً وشرفاً أنك تخرج من الخدمة مرفوع الرأس واثق الخطوة تمشي ملكاً نظيف القلب نظيف اليدين أطهر من الطهر.. جاء صوت اللواء صافياً ضاحكاً يا عبده أراك في المساء.

- ٤ -

في مساء اليوم المشهود ركب عبد الغني سيارته وانطلق لمنزل شقيقه اللواء عبد السلام.. وقف في الطريق ابتاع "تورته" وحلويات دفاعاً عن فكرته الأساسية التي يحاول ترويجها للجميع وهي أي دمعة حزن لا.. الأمر يستحق التهنئة ولا يستحق أي حزن علي الإطلاق.

في الطريق بدأت ذاكرته تعود للوراء.. في بضع ثوان كان قد عاد من عام ٢٠٠٤ والألفية الثالثة والقرن الواحد والعشرين إلي الألفية الثانية والقرن العشرين وبالتحديد لعام ١٩٦٦ عام التحاق شقيقه عبد السلام بكلية الشرطة.. استعاد مشاعر الفرحة التي لا توصف عندما أنهي عبد السلام فترة المستجدين ودخل لأول مرة الحارة بالزى الرسمي.. تذكر الفرحة العارمة التي اجتاحت كل أهل الحارة.. تذكر المرحومة أمه وهي تحتضن عبد السلام وتقول اللهم صلي علي النبي يحميك يابني.. تذكر حالة الانتشاء التي جعلت المرحوم والده في قمة السعادة وهو يحتضن عبد السلام بزيه الرسمي.. أفاق عبد الغني علي صوت سائق شقيقه حمد الله علي السلامة الباشا فوق.. نظر إلي عيني السائق لمح فيهما كل ألوان الحزن والقلق.. صافح السائق قائلاً ياراجل افرح للباشا.. لا تقلق.. أي خدمة كلنا تحت أمرك.

فوجيء عبد الغني أن معظم أشقائه وشقيقاته قد سبقوه إلي "بيت الحب" هكذا أطلق علي بيت شقيقه اللواء عبد السلام عجاج والذي استأجره في أقاصي الأهرام منذ أن كان برتبة المقدم .. نظر إلي الوجوه شعر أن الابتسامات مرسومة ومصطنعة وأن الكل يحاول إخفاء مشاعره الحقيقية .. فتش عن شقيقه بين الحضور لم يجده .. بالكاد عثر علي مقعد .. وقعت عيناه علي صورة " الحاجة " أم وجدة كل الحضور والتي توفيت إلي رحمة الله قبل بضع سنوات ..

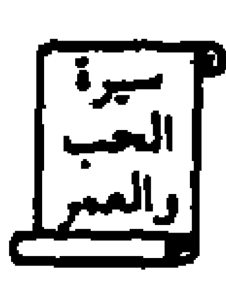
استغرق في النظر إلي الصورة .. في بضع ثوان كانت الحياة تدب في الصورة والحاجة تتحرك وتتكلم في مشاهد حية متتابعة وسريعة جداً ..

شاهدها وهي تبل الشربات عام ١٩٧١ فور أن رأت عبد السلام مبتسماً من شباك البيت في الدور الخامس وكان الكل في انتظاره .. صرخت عبد السلام نجح واتخرج ياولاد .. بقي ضابط يا عبد السميع ابنك بقي ضابط .

وشاهدها وهي تدعو للواء عبد السلام عندما نقل بصورة فجائية إلي الأقصر بعد الحادث الشهير .. سمع صوتها وهي تقول له قلبي وربي راضين عليك .. روح ربنا يحبب فيك خلقه ويكفيك شر ولاد الحرام ويرجعك لولادك ولينا بالسلامة .. والنبي يا عبد السلام تكلمني كل يوم .. والنبي يا ابني ماتأذيش حد غير اللي بيأذي الناس وتخلي بالك من نفسك .

وشاهدها وهي في قمة السعادة والفرح عندما أكمل اللواء عبد السلام عجاج مهمته في الأقصر بنجاح وصدر قرار بنقله للقاهرة .

مشاهد كثيرة رآها عبد الغني في عين والدته ولم يوقظه من متابعتها سوي صوت شقيقه اللواء عبد السلام أهلا ياعُبد كنت أرتدي ملابسي .. الزملاء في الإدارة اتصلوا وقرروا يعملوا كبسة علي البيت .. أهلا وسهلا .



- ٥ -

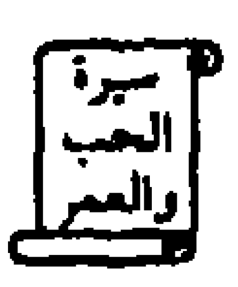
لم تكد تمر دقائق حتى امتلأ بيت اللواء عبد السلام عجاج بضباط من مختلف الرتب منهم من يرتدي الزى الرسمي ومنهم من يرتدي الزى المدني .. من جديد دار الحديث حول الحركة وعن المتسبب في هذا الزلزال .. علي طريقة الفلاش باك استعاد الضباط الحديث عن أشهر الأحداث التي وقعت بالإدارة .. فاكر ياباشا يوم الواد المجنون بتاع فندق سميراميس .. فاكر الحادث بتاع المتحف .. فاكر يوم فندق أوروبا .. قال اللواء عبد السلام عجاج بتفكروني باية .. هي كلمة حكمة قالها أحد المدراء استدعاني إلي مكتبه ورأيته متوتراً يقطع الغرفة كأنه النمر الأسود الحبيس في حديقة الحيوانات .. سألته ماذا بك ياباشا .. رد يا عبد السلام الغرفة دى فيها عفريت ابن كلب بيتنطط تحت الارض ومش عارف هيطلع فين .. مرة يطلع في فندق ومرة يطلع في متحف ومرة يطلع في هيئة واحد مجنون يطلع جنانه علي سايح .. ياسولم إحنا كلنا علي كف عفريت كل المصائب والبلاوي بتصب عندنا .. وسهل قوي قوي كل الدنيا ترمي بلاويها علينا ونبقي إحنا السبب .

أكبر عفريت ستواجهونه هو عفريت فراغ العقول وفراغ الجيوب .. الجائع يمكن أن يفعل أي شيء والجاهل يمكن بسهولة اللعب في دماغه .. علي أي حال ربنا يسترها معاكم يارجالة .. أنا قلقت بما فيه الكفاية وتعبت بما فيه الكفاية وفكرت بما فيه الكفاية والبركة فيكم يارجالة .

رد ضابط شاب ياباشا أنا مش متخيل الإدارة من غير سعادتك ياباشا .. طاب مين هيبهدلني .. وهمين هينصحني .. ومين هيديني الإحساس في كل لحظة أنه بيحبني وبيخاف عليه وبيعلمني وهو بيعمل كل ده باحترام .. التقط ضابط آخر أقدم قليلا طرف الخيط وقال عارف ياباشا .. إحنا كنا بنخاف نعمل أي حاجة غلط مش عشان خايفين من الجزاء والله ياباشا كنا بنخاف من زعلك أكثر من خوفنا من الجزاء لأننا عارفين قد أيه أنت بتحبنا .

في هدوء قال اللواء عبد السلام عجاج الأمور ستسير .. أذكركم أنني عملت طوال وجودي في شرطة السياحة والآثار مع أكثر من ٢٠ مدير .. بعد لحظات صمت قال أحد

الضباط الحمد لله ياباشا العفريت ربنا هديه الكام سنة اللي فاتت وربنا يسترها.. هز الباشا رأسه المهم إلا ينسي أحد أن العفريت موجود والمهم الاستعداد الكامل لظهوره في أي لحظة.. يارجالة الحياة بتستمر.. أنا فين جنب اللي طلعوا معاش قبلي.. هي دامت لمين.. الحمد لله رب العالمين أنا سعيد بما قدمته.. وقانع وراضي.. أخذت نصيبي وآن الأوان أرتاح وأفرح بأسماء وأحمد.. عقبالكم تخدموا خدمة طويلة زي العبد لله وأحسن إن شاء الله.. يارجالة أنا عارف أن عندكم شغل.. أنتم منورين ومشرفين.. بس من غير مطرود علي شغلكم وبيوتكم.. وأنا هروح منكم فين.. وأنتم هتروحوا مني فين يارجالة.



اختطاف

بدا مهموماً.. علي غير عادته لم يسأل الحاجة عند دخوله البيت عصر ذلك اليوم ماذا أعدت للغداء.. سألته ماذا بك.. رد توفيق بك أصيب في حادث ربنا يستر حالته صعبة.. ومين توفيق بك يابني.. أخ وحبيب خدمت معاه في بني سويف ونقل للحراسات الخاصة وهو راجع من مأمورية في الإسكندرية انقلبت السيارة بعد أن صدمها لوري.. يا ابني إن شاء الله ربنا يقومه بالسلامة..

في المساء عاد عبد السلام أكتر حزناً وبدا حزيناً.. سألته الحاجة خير إن شاء الله.. يا حاجة بتروا رجله مسكين.. يا ابني مقدر ومكتوب والمكتوب ما في منه هروب.. إن شاء الله يبقي كويس..

في كل مساء كان عبد السلام يعود من مستشفي الشرطة توفيق بك أحسن.. توفيق بك بدأ يتكلم.. الراجل حزين جداً.. تصوروا لما السيارة انقلبت يد توفيق بك ماتت علي سلاحه ولم يستطع أحد أن يأخذه منه إلا بعد أن أخذ جرعة بينج..

في واحدة من الأمسيات عاد متأخراً جداً.. فتحت له الحاجة كعادتها فهي لا تنام قبل الاطمئنان علي الجميع.. اتأخرت ليه كده يا أبني.. يا حاجة خطفنا توفيق بك من مستشفي الشرطة.. يا ابني ده كلام.. والله يا حاجة كنت بزوره أنا ومحسن بك ووجدناه زهقان ومكتئب نظرت في وجه محسن ونظر في وجهي وفي نفس واحد قلنا وجب.. عملنا خطة وخرجناه ودخلنا كلنا سينما.. ثم مررنا علي سيدنا الحسين وقرأنا الفاتحة ثم السيدة زينب وبالمرة أكلنا كباب عند الرفاعي.. وقبل السينما أخذناه للحلاق ورجع زى الفل ولم نتركه إلا وهو يضحك وينكت.. توفيق بك رجل صلب إن شاء الله هيتغلب علي المحنة ويرجع أحسن من الأول.. سألت الأم هو ممكن يرجع الشغل.. طبعاً يا حاجة أكيد هينقل لمكان آخر في وظيفة إدارية وهو طلب نقله للإدارة العامة للمخدرات.. يا ابني المخدرات دي واعرة قوي.. يا حاجة إن شاء الله هيكون مسئول عن المعلومات والكمبيوتر بعد الانتهاء من العلاج الطبيعي والتأهيل.

الحب كله

لم يحدث على الإطلاق أنني تحدثت مع أخي اللواء عبد السلام عجاج عن عيد الحب فضلا عن تهنئته به منذ أن وضع على خريطة الأعياد و أصبح ال "فالنتاين داي" عيدا للحب في السنوات العشر الأخيرة .. و هذا العيد زرع بنجاح في خريطة الأعياد بتحالف جهود الكثيرين من أصحاب المصلحة .. أصحاب محلات الورود و أصحاب محلات الهدايا و بخاصة القلوب الحمراء و الدبية أو الدباديب "جمع دبدوب" و أصحاب شركات المحمول .. غير أن هذه الجهود ما كانت لتنجح لولا العولمة و ثورة المعلومات و الشبكة العنكبوتية التي جعلت الدعوة لعيد الحب أو "الفالنتاين داي" تسري في كل أنحاء المعمورة و تصل إلى أقاصي الصعيد و أعماق الريف بقراه و نجوعه لتنافس بقوة " المواسم" أو " الموسم" التي يتعين على كل خطيب فيه أن يحمل هدية إلى خطيبته... والجودة من الموجود .. ذكر بط في عشوراء أو علبة حلويات أو عدة قوالب سكر... أو شيكارة أرز في ليلة النصف من شعبان .. اختفت المواسم أو كادت ربما بسبب إنفلونزا الطيور و قبلها بسبب اختفاء قوالب السكر و معها اختفاء زجاجات الشربات و قبل كل ذلك بسبب ضيق ذات اليد و البطالة و الدروس الخصوصية وانتشار كبر دماغك وانسى المستندة في الأصل إلى حوادث شعب عبر عنها المثل القائل " خذ من التل يختل" و "اللي يحتاجه بيتك يحرم على الجامع" و " تهادي مهما تهادي حماتك مش هتصفالك يا عبد الهادي" وهي أمثال موجودة رغم اصطدامها بأمثال أخرى موجودة و أهمها على الإطلاق "اطعم الفم تستحي العين" و "بصلة المحب خروف" و الأهم "النبي قبل الهدية" و "قدم السبت تلقى الأحد قدامك" و "يغلبك بالمال و تغلبيه بالعيال" لكن المال شح إلى أن نجح ال "فالنتاين داي" في إخراجه من الجيوب احتفالا بعيد الحب حيث تنتعش حركته بشراء الورود و الدباديب أو القلوب و تنتعش حركة المكالمات والرسائل المحملة بعبارات الحب مثلما تنتعش "الميسدات" التي تعد اختراعا مصريا خالصا لم يخطر على بال مخترعي التليفون المحمول أو النقال أو الخليوي سميه

ما شئت .. و كيف يخطر على بالهم أن العبقرية المصرية ستجعل من هذا الجهاز وسيلة للتواصل مع تكلفة صفرية "زيرو كوست" و كيف يخطر على بالهم أن العبقرية المصرية ستجعل من "الميسد" وسيلة للنداء و التلاقي بل و حتى العتاب فمصر هي الدولة الوحيدة التي تسمع فيها من يقول اعطني "ميسد" و سأحضر إليك و من يعاتب آخر قائلا اعطيتك ميسد و لم تعطني "ميسدا" و ربما اخترع عيد الحب لكسر حلقة الميسدات الرهيبة تلك و لإجبار المعيدين على الكلام في المحمول أو على الأقل استخدام الرسائل ..

هذه الخواطر دارت في رأسي و أنا اتلقى منذ الصباح الباكر رسائل تقول "هابي فالنتاين داي" اليوم عيد الحب .. رددت على كل الرسائل التي وصلتني بمثلها أو بأفضل منها .. لكنني فكرت في أخي الحبيب الذي غادرنا إلى دار الحق في التاسع من أبريل عام ٢٠٠٨م .. ماذا أقول له ؟!

افتقدناك يا من جعلت كل أيامنا معك عيدا للحب .. افتقدناك يا من عشت حياتك كلها تزرع الحب و تحصده .. افتقدناك يا من رأينا دعوة أمنا تتحقق فيك روح الهي يحبب فيك خلقه .. افتقدناك يا من حولت الحب إلى سلوك يومي يطال القريب و البعيد والكبير والصغير .. افتقدناك يا من شغفت قلوبنا حبا .. افتقدناك يا من تركت رصيدا عامرا بالحب في قلوب كل من عرفوك .. افتقدناك يا من جعلتنا نحب الحب فيك .. افتقدنا فيك الحب كله.

حرس الشرف

نتيجة لإصابة العديد من العقول بالمرض بسبب الجهل و الفقر ظهر التيار المتطرف الذي استحل لنفسه القتل و الظفر بالغنائم واعتبر كل من ليسوا معه من الكفار مثلهم مثل أبو لهب و أبو جهل .. امتدت يد التطرف لتضرب في أماكن كثيرة و كان لا بد من وضع حراسة على كل كنائس مصر مثل كنيسة الملاك غبريال رئيس الملائكة في حارة السقايين بعابدين بعد أن ظلت هي و غيرها من الكنائس في مصر محروسة بتحضر المصريين وتسامحهم .

كان عبد السلام يدخل و يخرج من حارة السقايين ٤ مرات كل يوم للإطمئنان على أمنا الست أم عبده .. في الصباح الباكر يصلها لتناول الإفطار معها ثم يأتي لتناول الغداء ثم يخرج للفترة المسائية ثم يعود إليها في نهاية النوبتجية ليتأكد أن كل شيء تمام ثم يغادر حارة السقايين إلى حيث يسكن في أقاصي الهرم .

نظام صارم ألزم نفسه به طالما كان عمله في القاهرة أو الجيزة .. كان يدخل الحارة بالزي الرسمي و الزي المدني و ينعطف إلى درب المواهي حيث الكنيسة و حيث الحراسة و بصورة أتوماتيكية كانت الحراسة كاملة تقف تؤدي التحية و يرد عليها التحية بصورة يومية ..

كانت شقيقته الكبرى إلى جواره عندما انتبهت لهذا .. داعبها قائلا بالأمانة يا حاجة ولادك مجدي وطارق بيلاقوا حد يحييهم كده و هم جايين يزوروكي في شبرا ؟ ضحكت أبدا والله يا حبيبي .. ضحك يا حاجة دول نوبتجية الكنيسة و بيعملوا كده أتوماتيكي .. ربنا يخليك أنت الخير و البركة ردت الحاجة الحجة أم مجدي مبتسمة بحب .



الميلاد الثاني

مثله مثل كل شباب مصر أصيب بحزن و انكسار نتيجة لنكسة خمسة يونيو ١٩٦٧م .. فاق حزن النكسة التي أصابت مصر حزن عدم التوفيق في اجتياز عامه الأول في الكلية بنجاح أحال بينه و بين النجاح والعبور إلى الصف الثاني مادة واحدة لو نجح فيها لانتقل للصف الثاني بمادتين من مواد القانون .. مثلما نجح جيش مصر العظيم في اجتياز مرارة النكسة ونجح في توجيه ضربات موجعة للجيش الذي لا يقهر طوال حرب الاستنزاف وصولا إلى وقف إطلاق النار و القبول بمبادرة روجرز .. نجح عبد السلام في اجتياز كل السنوات التالية بنجاح ليتخرج في عام ١٩٧١م فيما كانت مصر كلها تتأهب لانهاء حالة واللاسلم واللا حرب تتأهب لرد الكرامة للثأر من هزيمته في حرب لم يخضها جيش مصر العظيم .. وقعت مظاهرات الطلبة الذين طالبوا بالحرب و الثأر بينما كان الجيش المصري بل كانت مصر كلها تتأهب للثأر .. هتف الطلبة الهند انتصرت بقيادة امرأة "انديرا غاندي" و تحمل الرئيس السادات رحمه الله و هو ينسج أعظم عمليات الخداع الاستراتيجي في العصر الحديث .. مارس بنجاح لعبة دفع القوات و سحبها و دفعها و سحبها حتى تكونت قناعة تامة عند إسرائيل بأن الجيش المصري لن يحارب و أن الهدف هو زيادة الفاتورة الاسرائلية باستدعاء الإحتياطي ثم تسريحهم ثم استدعائهم ثم تسريحهم .. هذا إلى جانب عناصر كثيرة جعلت خطة الخداع الاستراتيجي حاسمة و ناجحة مثل السماح للضباط بأداء العمرة والإعلان عن زيارة قائد القوات الجوية لليبيا إضافة إلى فريق الكسالى الذين دمروا أطنان من القصب مصوه بإستمتاع شديد على مرأى ومسمع من القوات الإسرائيلية على الضفة الأخرى من القناة..مع حلول عيد الميلاد الخامس والعشرين لعبد السلام يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ جاء الميلاد الثاني لمصر كلها..تكفل أكثر من ألفي مدفع تحت قيادة الرهيب الصامت – كما وصفه الرئيس السادات– اللواء محمد سعيد الماحي قائد سلاح المدفعية في حرب أكتوبر بإضاءة ملايين الشموع في قلوب وبيوت أبناء مصر وهي تزغرد وتدك نقط إسرائيل الحصينة

وتهيل خط بارليف..كما تكفلت الطائرات المصرية بقيادة حسني مبارك بإلقاء آلاف التورت على كل بيوت مصر وهم يرون ويسمعون عن نجاح نسور الجو المصريين في ضرب أعماق القوات الإسرائيلية في سيناء ومراكز القيادة والسيطرة والمطارات الإسرائيلية في سيناء..يوم بيوم ومطارات بمطارات الفارق الوحيد أن الطائرات الإسرائيلية ضربت مطارات مصرية على أرض مصرية أما الطائرات المصرية فضربت مطارات إسرائيلية على أرض مصرية حلمت إسرائيل بأن تغتصبها ناسية أن حدود مصر لم تتغير من آلاف السنين بسبب إيمان المصري القديم بأن الأرض المصرية أرض مقدسة ولايجوز إضافة أرض غير مقدسة إلى الأراضي المقدسة ولذلك كانت القوات المصرية على مر التاريخ تخرج لتأديب الأعداء وتعود ولا تحتل أرضاً خارج حدودها.

كان يوم السادس من أكتوبر العظيم عام ١٩٧٣ يوم العبور من اليأس إلى الرجاء يوم إسترداد الكرامة يوم تحطيم اسطورة الجيش الذي لايقهر ويوم قطع ذراع إسرائيل الطويلة ويوم إشتاق إليه كل جندي وكل ضابط في جيش مصر العظيم ليثبت أن ماقاله خير الورى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لاينطق عن الهوى كان صحيحاً عندما وصفهم بإنهم خير أجناد الأرض..في هذا اليوم لم يحتفل أي مصري بعيد ميلاده أو عيد ميلاد ابنه أو ابنته أو زوجته كان الحدث أكبر بكثيرمن أي عيد ميلاد كان الحدث ميلاد مصر من جديد.

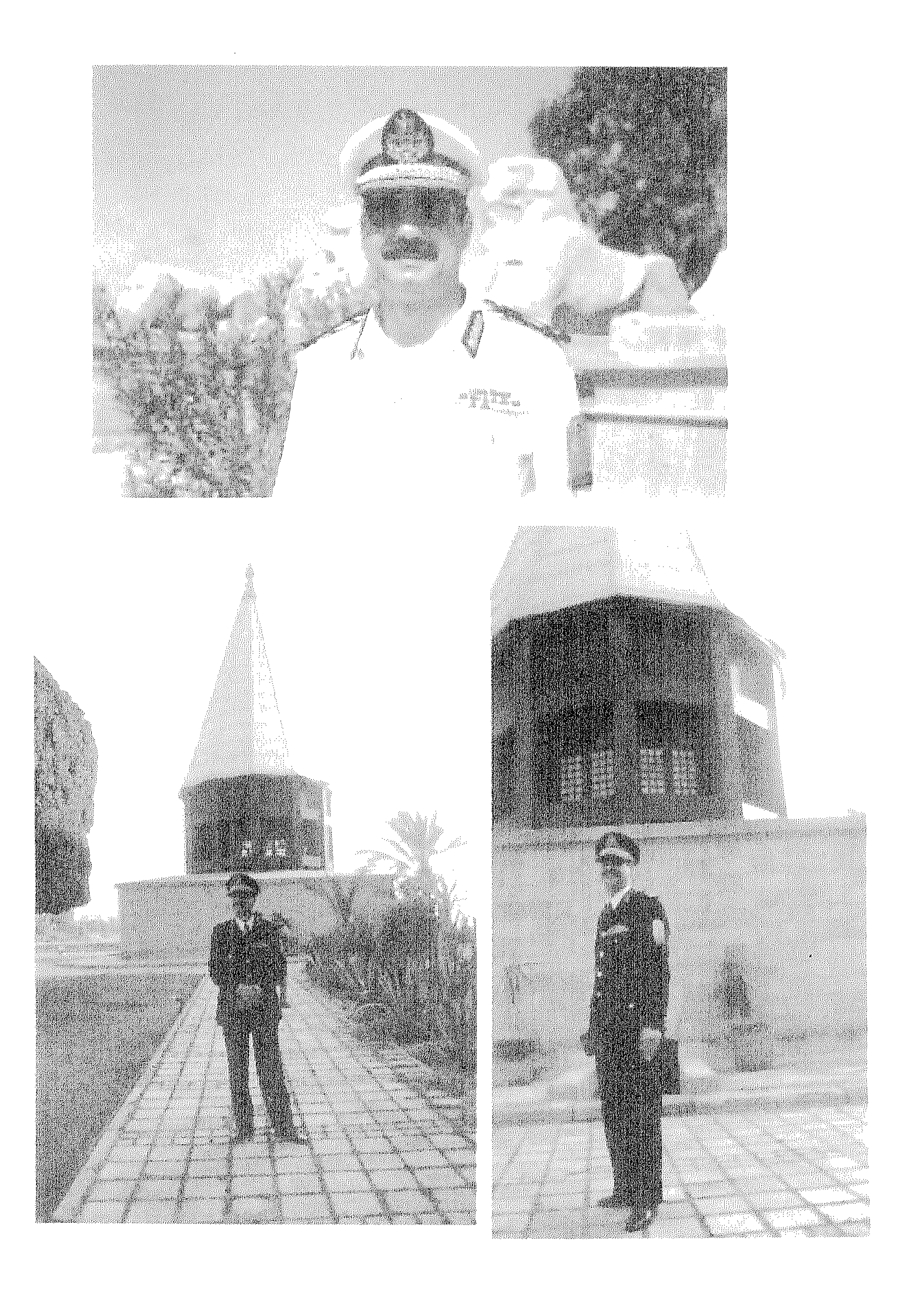
ولم يدر بخلد عبد السلام عجاج ولو للحظة واحدة أن اليوم عيد ميلاده كان كل أبناء جهاز الشرطة في حالة طوارئ قصوى لتأمين الجبهة الداخلية.. والتي كان أعظم تأمين لها هو معدن الشعب المصري العظيم المستند إلى آلاف السنين من الحضارة ومنظومة رائعة من القيم والأخلاق فطوال الأيام الأولى للحرب لم تحدث جريمة واحدة ولم تسجل أقسام ومراكز الشرطة حالة سرقة واحدة كانت قلوب كل المصريين معلقة بما يحدث في سيناء الكل منضبط والكل يدعو الله أن يكلل جهود جيش مصر بالنصر المؤزر الكل يردد ويأوب مع جنود وضباط مصر الله أكبر..الله أكبر ..الله أكبر.

كانت من مهام رجال الشرطة في حرب أكتوبر تأمين حياة الطيارين الإسرائيليين الذين سقطت طائراتهم في كل أنحاء مصر بعد المعارك الجوية التي خاضها نسورنا بمهارة وإقتدار فوق الدلتا وفوق محافظات الصعيد ومن بينها محافظة بني سويف التي كان يعمل بها حينذاك الملازم أول عبد السلام عجاج.فمصر المتحضرة لاتروع أسراها ..مصر تحمي أسراها



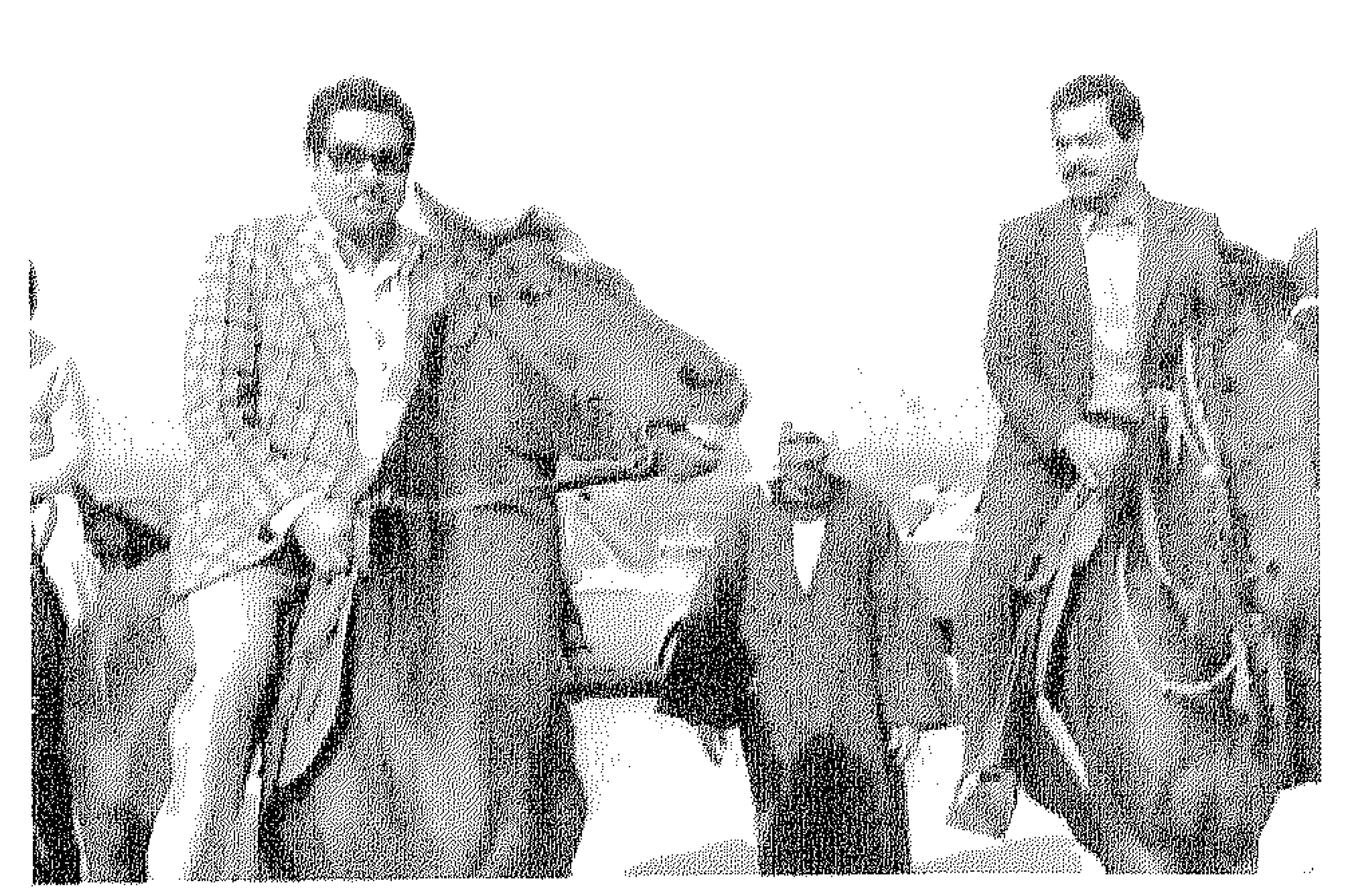
اللواء عبد السلام عجاج

فى رحمة الله







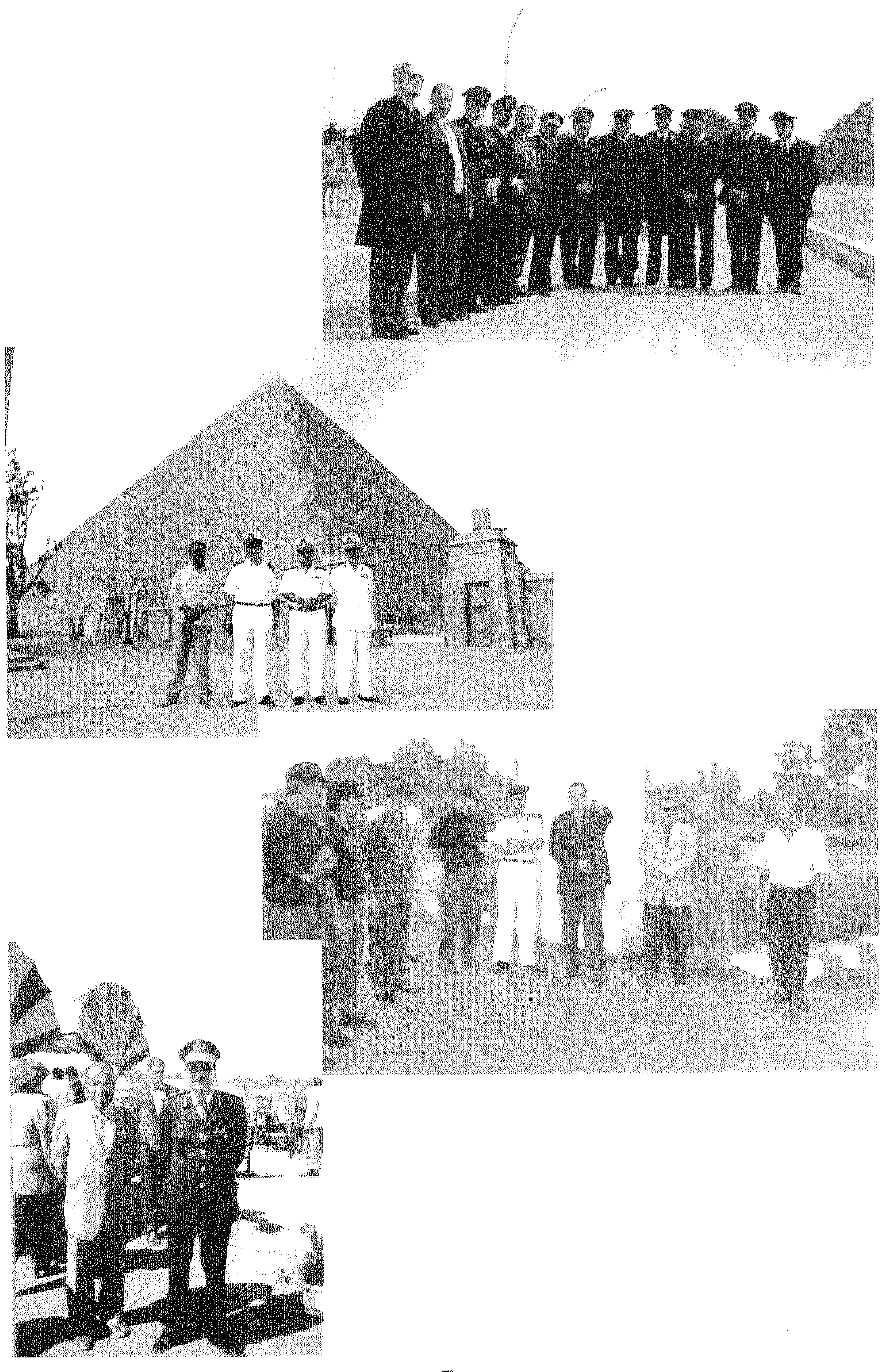


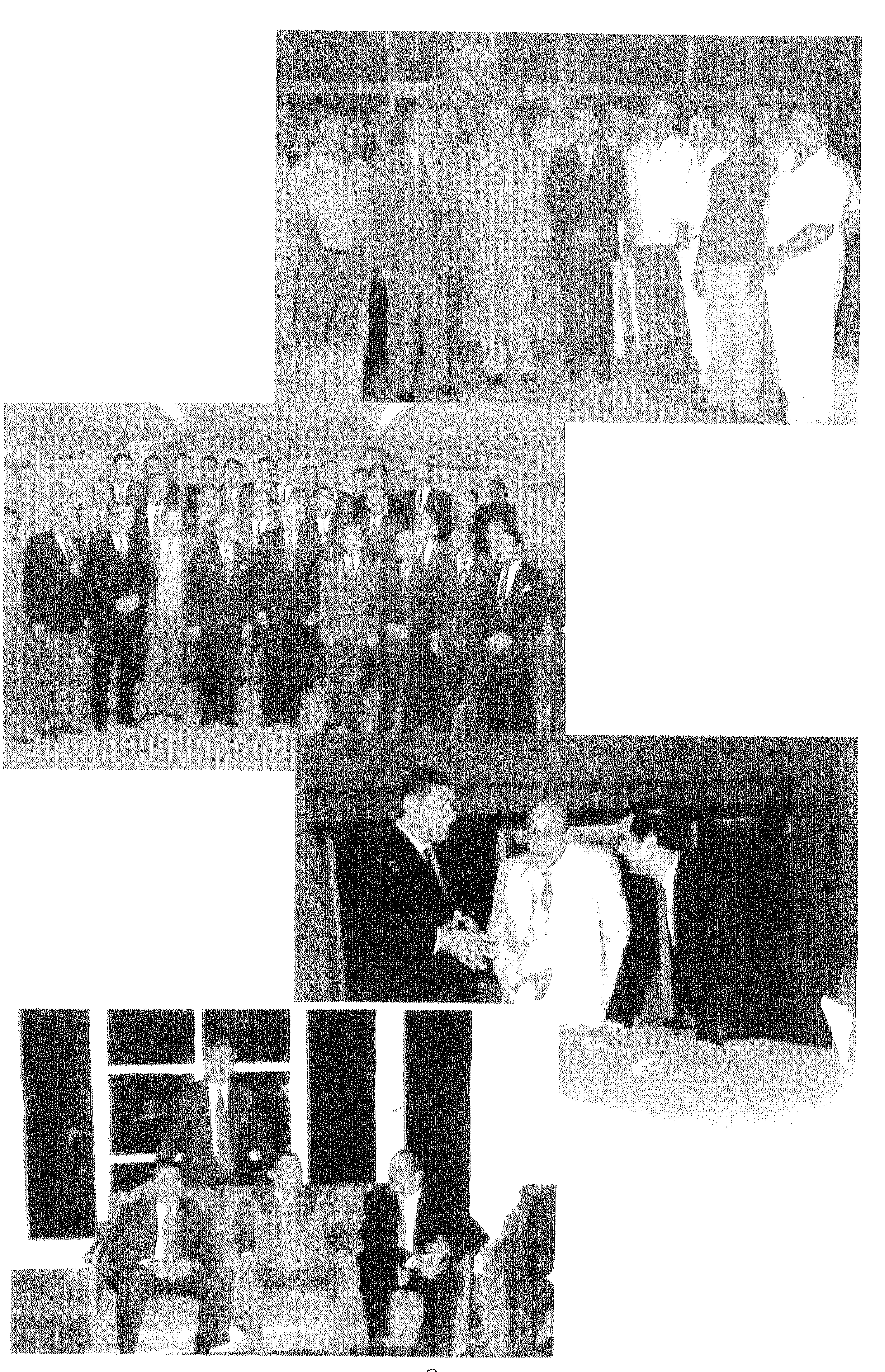










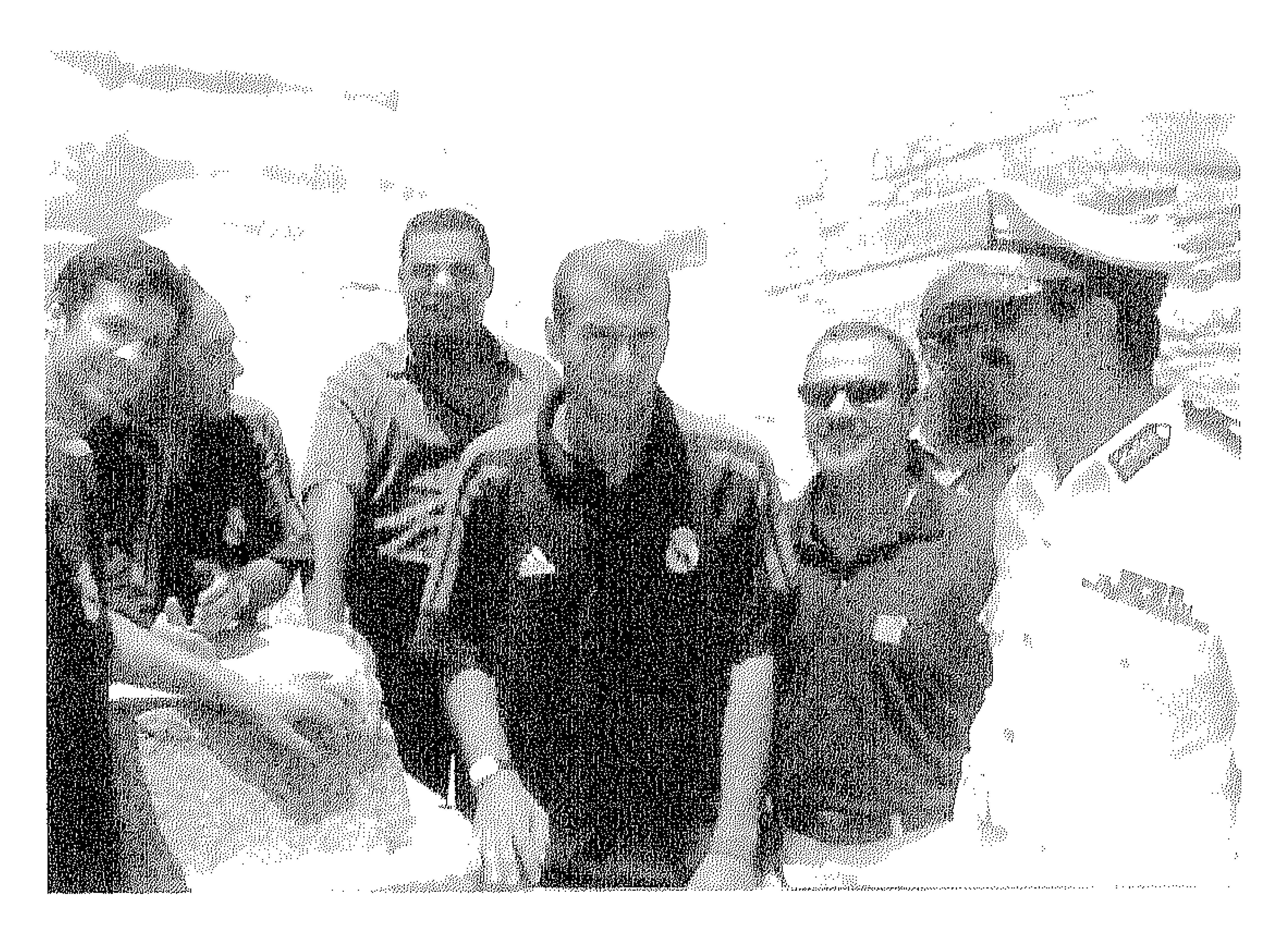



5

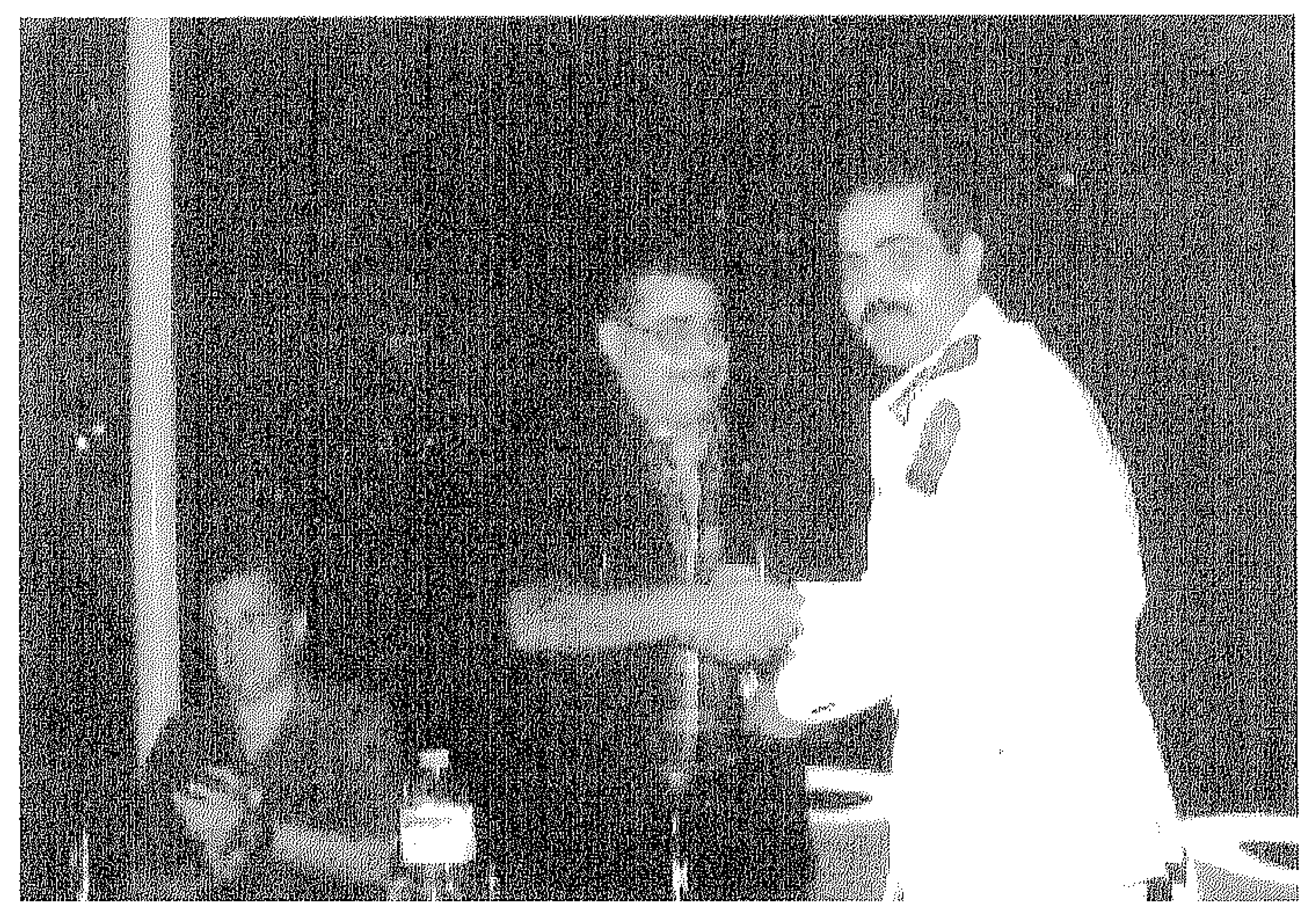





بيوم السياحة العالمي



















وتضمد جراحهم وتحافظ على حياتهم إلى أن يتم تسليمهم..مصر الحضارة لاتعرف الغيلة أو القتل شهوة للدماء، بعد هذا اليوم العظيم الذي ولدت فيه مصر الكرامة مجدداً..كان عبد السلام يقول ضاحكاً بعدة سنوات ياإخواننا عيد ميلاد إيه اللي عاوزني أحتفل بيه دي مصر كلها النهارده بتحتفل بستة أكتوبر..ويقول ممازحاً حد فيكم بيتعمله عيد ميلاد بالعظمة دي.

عجاج والبرقوقي

كان لقاءهما الأول عام ١٩٦٧ م عبد السلام عجاج الطالب الضابط المعيد في السنة الأولى والطالب المستجد محسن البرقوقي..وكأن عبد السلام أعاد السنة الأولى ليلتقي بالبرقوقي وليكملا معاً مشوار الكلية وليتخرجا معاً عام ١٩٧١ م إلتقى قلبيهما على أمر قد قدر..كيمياء النفس البشرية جمعت بينهما قبل أن يعرفا أنهما كليهما من عابدين الأول من حارة السقايين والثاني من شارع السقايين وتحديداً من القضبان..الكيمياء حولتهما إلى ثنائي لا يفترق لا في الكلية ولا في أيام الفسح يومي الخميس والجمعة..الاثنان قمة في الشياكة والوسامة كلاهما ضابط بوليس بالفطرة والطبيعة..الإثنان لديهما قدرة فائقة على إمتلاك زمام القافية وكلاهما يملك القدرة الفائقة على توليد الضحك في أحلك الظروف.. يحرما معاً من الفسحة فيحولان الحرمان إلى نكتة ونهاية أسبوع بعيدة كل البعد عن ضيق الحبس..يتبادلان تقليد الضباط والشاوشية..محسن أعطاه الله بسطة في الجسم والطول والعرض رياضي من الطراز الأول أحد نجوم فريق كرة السلة في الكلية والأهم يمتلك أنامل تعزف على الكمان وعبد السلام فنان بطبعه عاشق لمحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وحافظ للشعر.. كانت كل هذه العوامل كفيلة بأن تجمع بينهما طوال الرحلة في الكلية وبعدالتخرج ..كانت البداية لعبد السلام في بني سويف والبداية لمحسن البرقوقي في الفيوم وكثيراً ماكان أحدهما ينتهز الفرصة ليهبط على الآخر وكثيراً ما كانا يضبطان أجازتهما للإلتقاء في القاهرة.. بعد فترة قصيرة إنتقل محسن إلى أمن الدولة ومضى عبد السلام في طريقه كضابط مباحث في بني سويف ثم ضابط مباحث في قنا إلى أن حل في شرطة السياحة وهو برتبة رائد واستمر فيها حتى رقي إلى رتبة اللواء وعين وكيلاً للإدارة العامة لشرطة السياحة.. أما البرقوقي فإنتهى به المطاف رئيساً لحرس جامعة عين شمس ثم وكيلاً للإدارة العامة للإنتخابات..العجيب أنه لم يمر يوماً واحداً دون أن يتحدثا مع بعضهما البعض..أصبح عبد السلام عضواً في عائلة البرقوقي وأصبح محسن عضواً في عائلة عجاج..تواجد دائم في

جميع المناسبات الحزينة والسعيدة مهما كانت المشاغل والمسئوليات..استمرت العلاقة حتى آخر يوم في حياة عبد السلام وشاء القدر أن يكون الحاضر الغائب في فرح إبنه احمد عبد السلام غاب بجسده وحضر بالقيم التي غرسها في أحمد الذي إختار بمحض إرادته أن يكون ضابطاً في الشرطة أيضاً وحضر أيضاً بتواجد توأم روحه وأخيه الذي لم تلده أمه البرقوقي في فرح أحمد.

عجاج وفكري

إذا كان عبد السلام قد تعرف على محسن البرقوقي في سنتهما الأولى بكلية الشرطة فقد تعرف على أحمد بك فكري وهو طالب أيضاً خلال فترة التدريب الصيفي كان أحمد بك فكري ضابط المباحث في قسم شبرا وعبد السلام من الطلاب المتدربين في القسم ..كان هذا بداية التعارف ..انتهى التدريب وربما نسي كل منهما اسم الآخر إلى أن جاء اللقاء الثاني، تم في قنا أحمد بك فكري رئيس مباحث التموين في قنا وعبد السلام رئيس مباحث مركز قنا ..من جديد إلتقيا على أمر قد قدر في علاقة تحدت فارق السن وفارق الرتب..اكتشف كل منهما الآخر فخرجا معاً من قنا كصديقين حميمين وكشقيقين بسرعة فائقة تحول أحمد بك فكري إلى عضو عامل وفاعل في عائلة عجاج وتحول عبد السلام إلى عضو عامل وفاعل في عائلة فكري..فكري فنان عاشق للتصوير الفوتجرافي افتتح اللواء النبوي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق رحمه الله معرضه في محافظة قنا وإلى جانب التصوير فهو عاشق للعود ويجيد العزف عليه وعبد السلام هو الفنان المحفز للإبداع والمشجع عليه والمنقب في كنوز الغناء والشعر ولم يكن من الصعب أن ينضم إليهما في قنا الأستاذ مصطفى حواس ابن سند بسط ونجل الشيخ سيد حواس أشهر رواى للسير وأشهر عازف للربابة ومصطفى مدرس اللغة العربية حافظ للسير ويمتلك صوتا رائعاً..كون الثلاثة فريقاً رائعاً جعل سنوات قنا من اجمل سنوات العمر (رغم أنها لم تكن قنا التي حولها اللواء عادل لبيب إلى واحدة من أجمل محافظات الصعيد بعد ذلك بسنوات كثيرة) والطريف أن علاقة خاصة نشأت بين اللواء عادل لبيب وعبد السلام وقت أن كان عبد السلام يشغل منصب مساعد مدير الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار في جنوب مصر وكان مقره الرئيسي في الأقصر التي لابد من المرور إليها عند الوصول والمغادرة لأي مسئول كبير في قنا وكان اللواء عادل لبيب أحد هؤلاء ..أعجب عبد السلام بشخصيته وبأدائه الرائع وتحدث طويلاً معه حول أحوال قنا في السبعينات عندما كان رئيساً لمباحث أحد مراكزها وكيف أن الحياة كانت صعبة ومن الصعب العثور على مطعم بها ومن الصعب أن يستقبل أي ضابط خبر نقله إليها بسعادة

فالسلاح في البيوت أكثر من الطعام والثأر وسعي كل الأطراف إليه يجعل الشرطة في موقف لاتحسد عليه فالجاني حتى لو شاهده مئات الأشخاص وهو ينفذ جريمته دائماً مجهول حتى ينال منه أهل الدم.

تعرف عبد السلام على فؤاد فكري رحمه الله شقيق أحمد فكري الأصغر وكان طياراً مقاتلاً شارك في حرب أكتوبر وكان شخصية رقيقة شديدة الإنضباط.

امتاز أحمد فكري بشبكة علاقات متنوعة فيها الباشا والناس البسطاء ..وفيها العديد من الفنانين وأبرزهم أمير الكمان عبده داغر ومن أول لقاء أصبح عبد السلام صديقاً لعبده داغر وكيف لا وهو العاشق للفن ولعبد الوهاب وثومة ورياض السنباطي والعاشق لكل قراء القرآن الكريم من الشيخ محمد رفعت إلى البنا إلى مصطفى إسماعيل وعبد الباسط عبد الصمد والذي زاد إرتباطه به بعد أن تعرف على نجله ضابط الشرطة وقارئ القرآن الكريم طارق عبد الباسط عبد الصمد.

عبد السلام والعيلي

سعيد العيلي رحمه الله من الأصوات الرائعة التي ارتبط بها كل مستمعي صوت العرب وإذاعة القرآن الكريم والتي أصبح مديراً عاماً لها..كان لقاءهما الأول خلال زيارة سعيد العيلي للواء عاطف المنقبادي – رحم الله الجميع– في مقر شرطة السياحة بالمنيل بالاس.. لم يكن من الصعب أن يلتقيا على حب دام حتى آخر يوم في حياة سعيد العيلي وكان شخصية عذبة مثقفة تجمع بين الأصالة والمعاصرة محب للناس ومحب للجمال والرقي أينما وجد سواء في صوت قارئ القرآن الكريم أو في صوت مغني في الأوبرا والتي كان من عشاقها ومن متابعيها بشغف..فتحت هذه العلاقة أمام عبد السلام الباب للتعرف أكثر على كبار قراء القرآن الكريم والذي كان سعيد العيلي يجمعهم كل عام في مناسبتين يعد لهما ويحرص عليهما مهما كانت الظروف الأولى الخدمة التي يقيمها في الإحتفال بمولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرضاه والثانية الخدمة التي يقيمها في الإحتفال بمولد السيدة زينب رضي الله عنها وأرضاها كانت الخدمة هذه أو تلك تشهد تنافساً رائعاً ومحموداً بين قراء القرآن الكريم وفيها ولدت أصوات جديدة شقت طريقها إلى الشهرة والمجد.. وفيها شدت أجمل الأصوات بالإبتهالات والأناشيد الدينية.. اجتذبت خدمة العيلي في مولد سيدنا الحسين وفي مولد السيدة زينب شخصيات من كل المشارب والمستويات..والكل يخلع على باب المسجد الذي تقام فيه الخدمة منصبه ويعيش لحظات ممتعات مع القرآن الكريم والإنشاد الديني ودوروس كبار العلماء..في الخدمة ترى أشخاصاً يقدمون الشاي والقرفة بالسمسم فتسأل من هذا فيقال لك هذا الدكتور فلان وهذا اللواء فلان..كل من يدخل الخيمة لابد أن يأكل ويشرب لحم ومكرونة أو قطعة جبن وكسرة خبز..لافرق بين زائر وآخر وكل حسب رزقه وحسب المتاح.. حرص عبد السلام طوال سنوات على حضور هذه الخدمة ومعه محسن البرقوقي وأحمد فكري وفؤاد فكري والعديد من زملائه ضباط شرطة السياحة والآثار تعرف في الخدمة على الشيخ محمد عمران رحمه الله ليكتشف أنه أمام منجم ملئ بالمعادن النفيسة يقرأ القرآن فيطرب لصوته جبل المقطم ويبتهل إلى الله فتدمع العيون..كان



الشيخ محمد عمران كفيفاً ولكنه كان من أكثر الناس بصيرة..كان يسأل بصوت عال وهو في الخدمة أخونا عبد السلام وصل فتأتيه الإجابة لم يصل بعد فيقول بكل ثقة سيدخل إن شاء الله بعد دقيقة واحدة، وعندما سألت عبد السلام في ذلك قال لي اعتبرها شفافية إعتبرها نعمة من ربنا وقدرة فائقة على الإستماع لصوت السيارة وكانت من نوع "نيفا" وهي تقترب من مسجد الخدمة..ويقول ضاحكاً عندما أقوم بتوصيله إلى أي مكان يقوم بدور الدليل إدخل يمين ادخل شمال اعتماداً على الأصوات والروائح التي تصل إليه..ياسيدي الشيخ عمران بيكسب كل من يتحداه في الدومينو..وإذا تكلمت معه مرة واحدة وعرف اسمك وقابلته بعدها بسنوات وسمع صوتك يقول أهلاً يافلان..الله سبحانه وتعالى يحرم الإنسان من أشياء ويعطيه أخرى..أحب عبد السلام الشيخ عمران أكثر وأكثر عندما علم أنه كان التلميذ النجيب والابن الروحي للشيخ سيد النقشبندي رحمه الله.

بشخصيته الآسرة جمع عبد السلام عبده داغر أمير الكمان والشيخ محمد عمران صاحب الصوت الفريد الذي ترك بصمة في عالم الإبتهالات والإنشاد الديني..كان لقاءهما مثل لقاء السحاب مباراة في الفن والإجادة داغر على كمانه وعمران بحنجرته الذهبية أما الجمهور فكلهم من عشاق الفن الجميل أحمد فكري بعوده ومحسن البرقوقي عازف الكمان المعتزل وفؤاد فكري الذي يجيد التحليق بحكم عمله كطيار وعبد السلام صاحب الحديث العذب والقفشات التي يتبادلها بكل سلاسة مع البرقوقي على طريقة خد وهات.

عبد السلام والهامي الزيات

علاقة خاصة جداً عنوانها التقدير والإحترام والوفاء اللا محدود..بدأت بحكم عمل عبد السلام في شرطة السياحة والآثار وهو في رتبة رائد وعلى مدى اكثر من ربع قرن حتى شغل منصب وكيل الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار عندما أحيل للتقاعد في عام ٢٠٠٤.. خلال هذه السنوات الطويلة اشتهر بدماثة الخلق والشهامة وخفة الظل والأهم اشتهر بنظافة اليد و القلب واللسان وأشتهر بأنه أحد ملوك "الرضا" إذ كان دائماً راضياً لايتطلع ولايفكر فيما هو في أيدي الآخرين.. يؤدي عمله بكفاءة وإقتدار دون إنتظار لأي شئ إذا جاءت المكافأة أو كلمات التقدير والشكر فبها ونعمت وإذ لم تأت فلا مشكلة على الإطلاق..يبادر دائماً بمد يد المساعدة للآخرين والتخفيف من مشكلاتهم وأحزانهم..يحترم كل الناس بغض النظر عن مراكزهم الوظيفية أو مراكزهم المالية..ولذلك كنت ترى مكتبه دائماً يعج بالزوار هذا لواء سابق وهذا لواء في الخدمة وهذا فلاح من سند بسط وهذا شيخ غفر على المعاش كان يعمل معه في بني سويف أو في قنا أيام الشباب الأول..الكل يأخذ واجبه.. والكل يقابل بإبتسامة ويودع بإبتسامة..طوال هذه السنوات نشأت علاقة تقدير وإحترام وحب بين عبد السلام والهامي الزيات أحد أشهر رجال السياحة وخبراءها في مصر.. شخصية مرموقة تحظى بإحترام وتقدير كل دوائر السياحة في مصر والعالم..يجمع بين كونه إكسلانس من الطراز الأول وابن بلد من الطراز الأول أيضاً..محب للنكتة والقفشة والأغنية الجميلة والأوبرا الجميلة..وكلها صفات نسجت العلاقة بينهما تلك العلاقة القائمة بالدرجة الأولى على الحب والإحترام المتبادل.

في واحدة من زياراتي الروتينية لعبد السلام كل يوم جمعة في منزله جامع الأحباب رأيته مشغولاً وشارداً سألته إيه الحكاية قال الهامي بك الزيات مريض جداً وفي ألمانيا للعلاج ربنا يرجعه بالسلامة راجل محترم بكل معنى الكلمة.

بعد الإحالة للتقاعد قال لي عبد السلام أنه لن يعمل لدى شخص وأنه يفضل العمل في

هيئة أو مؤسسة كبيرة لها إدارة ومجلس..تحقق له ما أراد إذ عمل مستشاراً أمنياً للإتحاد المصري للغرف السياحية وقت أن كان رئيسه الهامي بك الزيات..ولم يكن من الممكن أن يرفض عرض الهامي بك الزيات الذي إختاره كعضو منتدب ورئيساً لإحدى شركاته في مجموعته السياحية المتميزة امكو..تعدت العلاقة بينهما علاقة الرئيس والمرؤوس وتعدت علاقة صاحب العمل ورئيس الشركة..كانت علاقة خاصة تقوم على الثقة التامة والتقدير التام.. في كلمة واحدة علاقة فيها الحب والعشرة والحرص الشديد على المصلحة العامة.. ولم يكن من الصعب إنطلاقاً من شخصية عبد السلام المغناطيسية الجاذبة أن يكتسب صداقة وإحترام معظم أصدقاء الهامي بك الزيات ومن بينهم أستاذ المخ والأعصاب وعاشق الفن د. سمير الملا والذي قال لي عبد السلام أنه صاحب صوت رائع في أداء أغنيات محمد عبد المطلب ومحمد قنديل.

مضت علاقة الحب والتقدير والإحترام حتى آخر يوم في حياة عبد السلام وكان الهامي بك الزيات أول من حضر وآخر من غادر سرداق العزاء في عمر مكرم ومعه الدكتور سمير الملا الذي حاول بكل ما أتاه الله من علم لكن إرادة الله شاءت أن تسترد وديعتها بلا تأخير أو تقديم ثانية واحدة.

شلة المعهد العلمي

المعهد العلمي هو اسم المدرسة الثانوية التي تخرج فيها عبد السلام وهي إحدى مدارس حي عابدين العريق وبجانبها مدرسة محمد فريد الإبتدائية ومدرسة مصطفى كامل الإعدادية (شغلت قصر مصطفى كامل وتخرج منها عبد السلام أيضاً واحتفظ بعلاقة متميزة مع أساتذتها ناجي مدرس التربية الرياضية وماهر همام مدرس الموسيقى والشيخ الدسوقي مدرس اللغة العربية وكامل خليل مدرس اللغة الإنجليزية ورأفت مدرس العلوم وعباس مدرس العلوم أيضاً والأسماء أحفظها لأنني تخرجت منها أيضاً وزارني فيها عبد السلام لتحية أساتذته).

في المعهد العلمي كان اللقاء مع عبد السميع وجمعه ومحروس "عاصم" وإسماعيل كرار وعصام العجمي وآخرين كان هؤلاء الأقرب إليه واستمرت علاقته بهم حتى آخر يوم في حياته رأيتهم جميعاً يغالبون الدموع في عمر مكرم..عبد السميع كان فناناً تشكيلياً انتقل من التدريس في التربية والتعليم إلى وزراة الثقافة حتى شغل منصب وكيل وزارة وجمعه تدرج في سلك القضاء ونال الدكتوراه في القانون ليشغل منصب نائب رئيس هيئة قضايا الدولة وإسماعيل كرار ناشط في العمل النقابي ومحروس الذي نجح في تغيير إسمه إلى "عاصم" أصبح من رجال الأعمال البارزين في الكويت أما عصام العجمي فهو أحد رجال المال والأعمال وجوال بين مصر والبحرين وأوروبا إذ يعمل في العديد من الشركات المتعددة الجنسيات.

كان عبد السلام عاشقاً لهذه المجموعة..ينتهز أي فرصة للقائهم..محروس في أجازة يكون اللقاء..عصام العجمي في مصر يكون اللقاء..عبد السميع رقي يكون اللقاء..المستشار د. جمعه أصبح كذا يكون اللقاء..كان يتحدث عن مزايا كل منهم بحب شديد عبد السميع صاحب بلاغة وقدرة فائقة على تقليد وإسترجاع خطب جمال عبد الناصر بنبرة صوت قريبة وجمعه عبقري في القانون وإسماعيل كرار الشهامة ومحروس خفة الظل والتلقائية وعصام

العجمي الشياكة والأناقة والوحيد الذي يتحدث الإنجليزية في كل الشلة بطلاقة..سألته يوماً أخبار محروس إيه قال ربنا يصبره ابنه توفي في حادث سيارة وربنا يقويه احتسبه عند الله.

وكان دائماً يتحدث عن كرم عبد السميع عندما إلتقاه في مكة المكرمة وأصر على إستضافته هو وأمنا رحمهما الله في منزله وقت أن كان يدرس التربية الفنية في أحد مدارس مدينة جدة.

الشئ الذي تأكدت منه أن علاقات عبد السلام رحمه الله تولد لتبقى وتنمو وتزدهر وتزداد فروعها إنتشاراً ولتزداد ثمارها..وهذه نعمة كبرى ينعم بها الخالق سبحانه وتعالى على عباده المخلصين

الأم الثانية

كانت أختنا الكبرى أم مجدي الأم الثانية لنا جميعا .. أخذت من أمنا الطيبة و البساطة وفيض الحنان و غلفت كل ذلك بروح مرحة شفافة .. كل حياتها لزوجها عم عمر الشلقاني .. هكذا كنا نناديه منذ وعينا على الحياة ربما لفارق السن بيننا و بينه و ربما لأنه كان ابن خالة والدي وكان يحبه حبا جما ويحترمه و يقدره .. كيف لا و هو الزوج الابن و ابن خالته المنضبط المحترم الملتزم .. استمد انضباطه و التزامه من عمله في سكك حديد مصر وقت أن كانت مواعيدها مقدسة .. تدرج في وظائفها من معاون محطة إلى ناظر محطة و اختتم حياته في السكك الحديد كواحد من أهم رجال كنترول الحركة و هو المكان المسئول عن ضبط إيقاع السكة الحديد وبالتالي يتطلب قدرا كبيرا من الالتزام والتفاني والخبرة .. وزاد من انضباطه و التزامه البعد الديني بلا أدنى تشدد أو تكلف .. كان يرى في اتقان العمل والالتزام التام بالمواعيد عبادة تقربه إلى الله إلى جانب الصلاة و تلاوة القرآن الكريم بصورة يومية بعد أو قبل كل صلاة خاصة في أوقات الراحة في المنزل حيث كان يعمل في محطة مصر ١٢ ساعة متواصلة بالليل أو النهار ثم يرتاح ٢٤ أو ٤٨ ساعة .. الجانب الآخر من شخصية عم عمر الشلقاني أنه كان محبا للعلم و الثقافة يتقن اللغة الإنجليزية ولا يبخل بتدريسها لكل الأقارب و بلا مقابل .. أيضا كان مهموما بالشأن العام يتمنى ضبط كل شيء من حوله وكنا نضحك معه يا عم عمر انت مسؤول عن الحركة في السكة الحديد وألأمسؤول عن الحركة في عموم مصر .. دائما كان يطلق التعليقات اللاذعة التي تدعو للضحك أحيانا وللتفكير في معظم الأحيان .. كان يشعر بمرارة كبرى لما حدث في يونيو ١٩٦٧ حيث كان أحد الذين تم استدعاءهم و دفعهم إلى سيناء بعد سنوات من انتهاء خدمته العسكرية .. كان وقتها زوجا وأبا لمجدي وطارق وناهد .. خلال الانسحاب العشوائي من سيناء كان مع آخرين في عربة جيب و فوجئوا في الطريق بصول كبير في السن يطلب المساعدة و الركوب معهم .. لم يكن في العربة الجيب أي مكان خال .. بشهامته نزل من العربة و أجلس الصول مكانه و تعلق

هو بالعجلة الاستبن في مؤخرة السيارة .. لم تكد تمر دقائق حتى جاءت طائرة إسرائيلية و قصفت السيارة واستشهد كل من فيها أما هو فطار فوق عجلة الاستبن عدة أمتار .. أفاق ليجد نفسه في أحد المستشفيات العسكرية مصابا بكم هائل من الشظايا .. استمرت المرارة في نفسه إلى أن كان الثأر في حرب ٧٣ التي شارك فيها من موقعه كأحد رجال السكك الحديد .

بعد إحالته للتقاعد و زواج مجدي و طارق و ناهد وجد عم عمر و نبوية نفسيهما وجها لوجه .. يضحكان ويتناقشان ويتلاسنان ويتشاكسان ويتشاجران معا .. رحلت أم مجدي فجأة و بلا مقدمات .. حزن عبد السلام عليها حزنا كبيرا و مع ذلك أصدر إلينا جميعا أمر قيادة بتوجيه كل اهتمامنا لعم عمر الذي أصبح وحيدا حزينا أصابه الرحيل المفاجيء لزوجته و رفيقة عمره بحالة من الزهد و العزوف عن كل شيء .. نظم النوبتجيات لزيارته و رعايته لكن رجل الكنترول و الحركة آثر النزول من القطار بعد أسبوع واحد من رحيل زوجته .. في أول الأسبوع و آخره تكرر مشهد العزاء في نفس دار المناسبات و بنفس المعزيين و يبدو أنهما أخلصا النية لله فاستجاب لهما في أن تكون حياتهما معا و يموتا معا بفارق بسيط يؤكد تلك الرغبة الصادقة المعزون هم هم .. من قال آخر الأحزان في أول الأسبوع عاد ليكررها في آخر الأسبوع .. كلمة عجيبة و غريبة في كل مرة سمعت أحد المعزيين يقولها لشقيقي الحبيب اللواء عبد السلام كنت أردد في سري كلمة "بعيد الشر" أو "فال الله ولا فالك" فالكلمة لم أهضمها أبداً ولم أقلها لأحد في أي عزاء لسبب بسيط أن الموت قادم قادم..كل من يتقبلون العزاء سيموتون..كل المعزين سيموتون..قارئ القرآن الكريم سيموت..الموت لن يتوقف مع كلمة أو أمنية آخر الأحزان.

ما جعلني أكره هذه الكلمة أنها لو تحققت فسيكون من تقال له هو أول من يموت.. ولذلك كنت أردد لكل من يقولها للواء عبد السلام بعيد الشر..وهذه الكلمة أيضاً أعترف بإنها خاطئة فالموت مصيبة نعم ولكنه ليس شراً..فمن يقول أن الإنتقال إلى رحاب الله شر ومن يقول أن الإنتقال من دار الباطل إلى دار الحق شر..الموت ليس شراً..وسط مشاعر الحزن ومشهد العزاء بأدق تفاصيله يتكرر في أول الأسبوع وآخره..حاول بعض المقربين من اللواء عبد السلام التخفيف عنه..أحدهم همس في أذنه إيه يا سولم المفروض دار المناسبات تعاملكم بالجملة وتعمل تخفيض..وأحدهم قال إيه الحكاية هي أختك الله



يرحمها كانت محلفة جوزها مايطولش بعدها والأ إيه وأحدهم قال إنتم مساهمين في دار المناسبات..إنصرف الجميع واطفئت أنوار دار المناسبات..إحتضن عبد السلام مجدي وطارق قائلاً يارجالة بكرة تكونوا في الشغل وولادكم يروحوا مدارسهم..الحياة لابد أن تستمر والحزن في القلب.

رد الإثنان معاً تمام ياخالي فالثلاثة ينتمون إلى مهنة واحدة مهنة المتاعب والخدمات والنوبتجيات..المهنة التي كتب على أصحابها تحمل كل سوءات المجتمع..المهنة التي لاتعترف بالأفراح فأحسب بل وأجزم أن تعبير شهر العسل من التعبيرات المجازية لأي عريس من ضباط الشرطة مثلما لاتعترف بالأحزان فالجرائم والحرائق والمخدرات ومباريات الكرة قادرة على سلب حق أي رجل شرطة في الحزن.



الحاج عبد السلام

لم أر في حياتي عبد السلام سعيداً بقدر ما رأيته في مكة المكرمة عندما أدى فريضة الحج لأول مرة..وبعدها بعام أو عامين كانت سعادته مضاعفة عندما إصطحب أمنا لأداء الحج وأدى هو الحج عن والدنا رحمهم الله أجمعين وجمعهم في جنات النعيم..وأتم الله سبحانه وتعالى نعمته عليه عندما رأس بعثة حج شرطة السياحة والآثار واصطحب زوجته الفاضلة لأداء فريضة الحج من حر مالهما وفي هذا العام كان الرجل الفاضل محمود أبو زيد وزير الري السابق يرأس بعثة الحج الرسمية ورأيتهما معاً على شاشة التلفزيون مع بقية المسئولين وهم يتفقدون الحجيج المصريين..كان الجميع يرتدون جلابيب بيضاء متمتعين بالعمرة إلى الحج ومتمتعين بالتقرب إلى الله بخدمة ضيوفه وزواره والسهر على راحتهم وأمنهم وسلامتهم، منذ رحلة الحج الأولى أصبح النداء المفضل لدى كل الأهل ولأهالي حارة السقايين الحاج عبد السلام..فكثيراً ماكان النداء يصل الدور الأول..ياحاج عبد السلام ياحاج عبد السلام..ودائماً يرد من البلكونة أهلاً وسهلاً..لايرد أحداً.. يخدم الكل بحسب مايتيسر له ويحسب ما تسمح القوانين واللوائح..المهم أنه يقابل الكل بإبتسامة وبشاشة ويطيب خاطرهم ويريحهم.

كان رحمه الله يخلع بدلته الرسمية ويتخلى عن رتبته بمجرد دخوله حارة السقايين حيث الجيران وأصدقاء الطفولة والشباب..يستوقفه الكثيرون لطلبات أو إستشارات أو حتى للكلام فقط..ماكاد يتوقف أمام البيت بعد يوم عمل شاق حتى فوجئ بصراخ..أم سكر تصرخ وتبكي سأل ..جاءته الإجابة سكر إبنها إبتلع عشرة قروش معدنية ووالده جوزيف غير موجود..وضع سكر في سيارته وانطلق به إلى أقرب مستشفى وعاد بعد ساعتين ومعه سكر وفي يده العشرة قروش المعدنية..من بلكونة المنزل يحيى أبو ناصر وسأله عن طارق وناصر ويداعب سعيد جمال ويسأل فتحي سليمان عن أشقائه فوزي سليمان بطل مصر في الملاكمة وحسن وإبراهيم وحامد وتوفيق ومدحت..يرحب بمجدي نجم ترحيباً حاراً

ويطمئن على شقيقه أحمد نجم وزوجته ناهد في لندن وابنتهما نانسي.. يسأل عن عمر نجم والدكتور توفيق زكي، ود وقدرة فائقة على الوصال والوصل وتأليف القلوب..رحم الله من تربع في القلوب بخلقه الرفيع وسلوكه الطيب.



الأب الثاني

لم يكن عبد السلام الأكبر سناً فقبله عبد الحكيم ونبوية وآمال وبعده هانم وفايزة وأنا وعزت وفتحية..لكنه كان الأكبر بقربه إلى الجميع وقدرته الفائقة على الاستماع إليهم وتحويل مخاوفهم إلى شعور بالطمأنينة..عبد الحكيم كان إنساناً طيباً جداً لكنه صاحب مزاج ورحالة طاف مصر كلها من سيدي براني في محافظة مرسى مطروح إلى كل شبر في سيناء إلى أسيوط إلى مطوبس في كفر الشيخ إلى أن أستقر به المقام في طور سيناء التي عاش فيها حتى بعد إحالته على التقاعد من وظيفته كمساعد لمدير الشئون المالية في مديرية أمن جنوب سيناء..كان طيباً جداً وعصبياً جداً في آن واحد..يصل الجميع إذا وافاه المزاج.. المهم أنه لايفعل أي شئ كفرض أو كواجب يتعين القيام به..لذلك ودون سعي منه وجد عبد السلام نفسه يقوم بدور الأخ الأكبر..مشكلة عائلية يتدخل..فلان مريض يبحث له عن طبيب..أشرف على كل كبيرة وصغيرة في زواج هانم وفتحية وزواج عبد الحكيم وأنا وعزت بدءاً من قراءة الفاتحة وحتى تورتة الفرح والحلويات والأستوديو وسيارة العروسين..قلت له يوماً أن زميلي في الكلية قابلني في ميدان التحرير وطلب أن يتزوج أختنا فتحية وإنني رددت عليه ياسيدي أختي مازالت في الثانوية العامة وصغيرة على الزواج وأنه رد علي أنت لست صاحب قرار كلم أشقائك الأكبر منك وحدد لي موعداً..تهلل عبد السلام دعه يأتي وفتحية هي صاحبة القرار الأول المهم أن أخلاقه طيبة ومن عائلة طيبة قلت نعم هذه أضمنها تماماً ومتفوق وإلتحق بوزارة الخارجية..كان عبد السلام رحمه الله صاحب الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى في زواج أختنا فتحية والسفير عبد الغفار الديب رفيقي في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية منذ دخلناها عام ١٩٧٣ وحتى تخرجنا منها عام ١٩٧٧ م مع فارق بسيط أنني كنت أحصل على تقدير جيد لا أقل ولا أكثر أما هو فمن السنة الأولى حتى الرابعة فحصل على جيد جداً وحالت درجة واحدة ربما دون تعيينه في الكلية كعضو هيئة تدريس فكسبته الدبلوماسية المصرية كأحد رجالها المتميزين الأكفاء..كان رحمه الله

أول من يهنئ وأول من يواسي وأول من يبادر للمساعدة بلا منّ أو أذى وبلا طلب من أحد.. شفافية تامة تجعله قادراً على الغوص في أعماق الآخرين من ملامحهم.

لن أنسى ما حييت أنه ضحى بيوم كامل من أجازته في القاهرة من عمله كضابط مباحث في قنا عندما توجه إلى "فايد" حيث مقر كلية الضباط الإحتياط لزيارتي في فترة المستجدين..كان هو في الطريق إلى فايد وأنا في الطريق إلى القاهرة في أول أجازة..وقتها لم يكن هناك لا تليفونات محمولة ولا حتى تليفونات عادية تعمل بكفاءة..لم يتبرم عاد إلى القاهرة وإستقبلني بالأحضان إعتذرت قال ولايهمك فرصة شفنا فايد وإشتريت مانجة..قال ممازحاً حلو الزيرو ده حلاقة تمام..لا تنسى الحلاقة قبل العودة لفايد.



تحية للتحية

كانت الفرحة عارمة بتخرج عبد السلام من كلية الشرطة وإرتدائه زي الملازم بنجمة واحدة على كتفه الأيمن ونجمة واحدة أخرىَ على كتفه الأيسر ولأن تعيينه جاء في محافظة بني سويف كان لابد أن يرتدي البدلة الكاكي في الصيف أما البدلة الشتوي فهي من اللون الأصفر الداكن ومن صوف مميز يسمى رأس الدبوس..

إرتدى عبد السلام البدلة الكاكي وقبل الجميع وودعته دعوات أمنا ربنا يحميك ويحبب فيك خلقه خلي بالك من نفسك يا عبد السلام والنبي يابني ماتظلم حد ولاتأذي حد..روح يابني ربنا يسترها معاك..

نزل عبد السلام من الدور الخامس والجميع في الشباك يتابعون خطواته قبل أن يستدير محيياً ومتوجهاً إلى ميدان عابدين..بسرعة نزل أبي بعده مباشرة وعاد بعدها بنصف ساعة وهو في غاية السعادة..كنت فين سألته أمي ؟

أجاب كنت بملى عيني من حضرة الضابط ياسلام وهو ماشي وكل ما يمر على عسكري يؤدي له التحية.. لكن في عسكري عمل نفسه مش واخد باله ولم يؤد التحية..ردت أمي ياسي عبد السميع بكرة يشبع تحية..ربنا يحفظه دي أهم حاجة.

أظن أن المكتبة المصرية في حاجة إلى كتاب يضم تاريخ وزراء الداخلية في العصر الحديث مالهم وما عليهم..كتاب يفسر ويوضح الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية أو بالأحرى المناخ والظروف التي عمل فيها كل منهم..لم أسمع عبد السلام يوماً منذ أن تخرج في كلية الشرطة وحتى خدم كوكيل لشرطة السياحة والآثار حيث استمر في رتبة اللواء سبع سنوات..لم أسمعه يتحدث بسوء عن وزراء الداخلية الذين عمل تحت رئاستهم من ممدوح سالم رحمه الله حتى حبيب العادلي متعه الله بالصحة والعافية مروراً بالسيد فهمي والنبوي إسماعيل وحسن أبوباشا وأحمد رشدي وزكي بدر ومحمد عبد الحليم موسى وحسن الألفي.

ربما لم تتح له الفرصة للتعامل المباشر مع أي من هؤلاء سوى اللواء حبيب العادلي خاصة بعد اختياره كمساعد لمدير شرطة السياحة والآثار في المنطقة الجنوبية وذلك بعد حادثة الأقصر الشهيرة في عام ١٩٩٧ م..حيث كان اللواء العادلي يطمئن بنفسه على كل كبيرة وصغيرة ويتصل مباشرة لإعطاء التلقين اللازم في ظروف ومناسبات بعينها..

لم يحدث أن تحدث معي رحمه الله عن ما قام به ولكنني سمعت شعراً من نائبه في الأقصر اللواء منصور الشناوي (كان عبد السلام رحمه الله دائم الإشادة به وبالعميد أشرف حجاج) والذي يتولى حالياً بإقتدار منصب مدير شرطة الأقصر..كما سمعت عنه شعراً من أصحاب شركات السياحة في الأقصر ممن إلتقيت بهم خلال زيارة القافلة السياحية لأبوظبي ومن بينهم سيف العماري .. كما سمعت شعراً من اللواء عزيز مقلد الذي رافق القافلة السياحية والذي لم يخف تأثره الشديد عندما علم أنني شقيق عبد السلام قائلاً الله يرحمه كان رجلاً بكل المقاييس وضابطاً بحق.

إلى لقاء بإذن الله

وقد كنت أؤثر أن تقول رثائي يامنصف الموتى من الأحياء..قالها أحمد شوقي في رثاء حافظ إبراهيم أو قالها أمير أمراء الشعر العربي الفصيح لرثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم ..قالها وهو يعلم أن الموت لايعرف الإيثار ولا الأمنيات ولا يعترف بالترتيب المنطقي فكثيراً ما يموت الطبيب قبل المريض وكثيراً ما يموت الصغير قبل الكبير وكثيراً ما يموت السليم قبل العليل وكثيراً ما يموت من وهب نفسه لخدمة الناس قبل من يتمنى الكثيرون موته حتى يرتاحوا من شره وضرره.. الحقيقة المؤكدة أن الكل سيموت بلا تأخير أو تقديم.. من يأتي دوره يذهب بغض النظر عن مكانه في الطابور في المقدمة أو في الوسط أو في المؤخرة لا يهم..كلنا ندرك هذه الحقيقة وكلنا يتألم لفراق الأحبة فما بال بفراق الحب كله..بدأ الإحساس بالفراق في العزا..كان دائماً وجوده خير عزاء..سألت نفسي ووفود المعزين تتوالى أين عبد السلام لتصدمني اللافتة في مدخل عمر مكرم عزاء المرحوم بإذن الله تعالى اللواء عبد السلام عجاج..افتقد كلماته..افتقد لفتاته..افتقد نظراته..افتقد يده فوق كتفي تشد من أزري..كدت أصرخ هذا العزاء بلا طعم..هذا العزاء ناقص واحد مهم جداً.. ينقصه عبد السلام..رأيت الدموع في عيون كثيرة..سمعت كلمات كثيرة تحسبه عند الله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين..مع خروج آخر المعزين قال عزت بلهجة أبكت كل ذرة في جسمي خلاص كده..إحتضنته شد حيلك إن شاء الله نلحق به في الموعد الذي حدده لنا رب العالمين المحي المميت.

يـــــا دنيـــــا

يـــا دنيـــا يـــا بنـت الايه

كفيـــــاك هبـــــد ورزع

دماغـــــــي اتهـــــري

عارفيـــــن إنســـك قـــلابة

شويـــــة نيــــل وشويـــــة بحـــــر
وشـــــية شمــــس ودفـــــــا
وشويــــــة بـــرق ورعـــد يـــا دنيتي
مـــــن كـــام ألـــــف سنــــــة
قالهـــــا اللـــــــي انكــــــوي
المتغطـــــــي بيــــــك عريـــــان
يـــــا دنيــــا يــــا بنـــت الايـه
بالراحـــــة شويـــــة شويـــــة
إيه يــــا دنيــــا نفســـــك اتفتحــت
مــــا بتتعييـــــش..مــــا بتشبعيــــش
نازلـــــــه حتتـــــــك بتتـــــك
فـــــــــي حبايبـــــــــنا
واحـــــــــد ورا التانـــــــــي
يــا دنيــا اتعلمي من الخسوف والكسوف
اتعلمـــــي مـــن الشمــــس والقمــر
اتعلمـــــي مــــن الليــــل والنهــار
واللــــــه وكمــــــان واللــــــه
يــــــا بنـــــــت الايـــــــه
إن مــــــــا اتلميتـــــــــــي
لنــــا سايبـــــك مـــن غـــير كلام
ولا حتــــــى ســـــــــــلام
وكلـــــي بقـــــي فــــي بعضك يادنيـا
يــــــا بنــــــت الايـــــــه



يـــا عـــم بتكلـــم مين
كانـــت الدنيـــا سمعـــت لميـــن
مـــش قالـــها اللـــي قبلك
مـــن آلاف السنيـــن
المتغطـــي بيهـــا عريـــان
الدنيـــا بنـــت الايـــه
عبـــد الســـلام
ماكنـــش مـــجرد أخ
بالنسبالـــي
كـــان الحضـــن كـــان الأمـان
كـــان الوطـــن
بالنسبالـــي
كـــان رئيـــس الجمهـورية
جمهـــورية الحـــب والحنيـة
جمهـــورية الـذوق والإنسانيـة
جمهـــورية الواجـــب والمفهومية
بالنسبالـــي كان الطبيـــب
وكـــان الـــدوا
يضحـــك تضحـــك لي الدنيا
كان بيقرانـــي من أول نظـــرة لعنيا
مالـــك أتكلـــم قول أنا بابا
أفضفـــض يوصفلـــي الدوا
تنزاح الهمـــوم وأطلـــع للسما

كـــــان بالنسبالـــــــــــــــي

ســــــــــد عالـــــــــــي

بيواجــــه الهمـــــــوم وألاعيب الأيام

كان صوتـــــــي زى صوتـــــــه

ومقاســـــــــي نفـــــس مقاسه

لكـــــن كـــــان قلبـــه أطيب بكتير

وكان عقلـــــــه أحكـــــــم بكتير

وكان شعـــــــــوره أرق بكتيـــر

كان حاجـــــــة تانيـــــــــه

كـــــــان حضـــــــن

كـــــــان أمــــــــان

كـــــــان وطـــــــــن

مهـــما قلـــــت مش هقدر أوصفه

كان وديعـــة استردها رب العالمـــين

بالدقيقـــــة وبالثانيـــة قال سلام

وراح جــــــري علــــي دار السلام

عبـــــــد الســــــلام



نسب قضاعة وآل عجاج (صفحة ٥٧)

القبائل القضاعية وبعض بطونها الرئيسية كما نص عليه الإمام ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب

قضاعةهي قبيلة قيل أنها قحطانية، الإختلاف في أصل قضاعة قديم وشائك ويرى أكثر المؤرخين والنسابين على أنه من حمير من قحطان ويرون أنه : قضاعه بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويعرب هو أصل العرب العارية، وفي رأي آخر قيل أنها عدنانية وفي رأي آخر قيل أنها جذم منفصل عنهما الاثنين ويرد بعض الباحثين هذا الاختلاف إلى عوامل سياسية وقبلية نشأت في بداية العصر الأموي. نشب بسببها نزاع كبير بين النسابين العدنانيين القحطانيين حول أصل قضاعة

منهم من أرجعها قحطانية ومنهم الصحابي الجليل عمرو بن مرة الجهني في أعلام النبوة حيث قال بنسب جهينة ماتقدم ثم أنشد يقول: شعرا

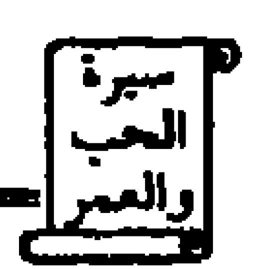
نحن بنو الشيخ الهجان الأزهـر = قضاعـــة بـــن مالـــك بن حميـر

النسب المعــروف غير المنكـر = في الحجر المنقوش تحت المنبر

فمن أرجعهـــا عدنانيـــة استـــدلالا بقول زهير بالبيت الذي يقـــول

قضـــاعة وأختهـــا مضريـــة يحـــرق في حافاتهـــا الحطـــب الجزل

و تعد قضاعة عامل ترجيح مهم بصفتها إحدى كبريات القبائل في الشام في تلك الفترة خاصة في أيام معاوية (رضي الله عنه) خاصة في فترة الفتن التي وقعت في عهده لذلك انقسمت قبائل قضاعة التي في الشام إلى فرقتين في موقعة صفين إذ إنضم بعضهم إلى علي (رضي الله عنه) أما قضاعه دمشق والأردن فقد انضموا لمعاوية (رضي الله عنه) وقد انتهى النزاع حول نسب قضاعه في تلك الفترة بنسبتها إلى حمير بن سبأ.



و يروي المؤرخون أن قضاعه كان مقيماً في اليمن أرض آبائه وأجداده وحصل له خلاف مع وائل بن حمير هاجر بسببه إلى الشحر وأقام هناك مع أبنائه وصار ملكاً عليها إلى أن توفى بها وقبره هناك. وينقل الهمداني عن وهب بن منبه أن قبر قضاعه اكتشف في اليمن زمن الملك عمرو ذي الأذعار الحميري وفيه عمود مكتوب عليه بالمسند على باب مغارة: (هذا قبر قضاعه ابن مالك بن حمير ملك ثلاثمائة عام ومات. ادخل واعتبر واخرج وازدجر)وفي داخل المغارة وجد فوق القبر لوح من الذهب مكتوب عليه بالمسند : (أنا قضاعة بن مالك بن حمير)

أما مساكن قضاعه ومراعي أغنامهم فقد جعلها البكري جُده من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق وإلى حيز الحرم من السهل والجبل وواضح من تحديد البكري لمساكن قضاعه في هذه الجهات تأثره بالقول: إن قضاعه من معد ويذكر البكري أيضاً أن نزار بن معد اجتمعت على قضاعه فاقتتلوا فقُهرت قضاعة وأُجلوا عن منازلهم وظعنوا منجدين. وذكر البكري رواية الأصفهاني حول جلاء قبائل قضاعه، ثم قال: (قال ابن شبة : ثم ظعنت قضاعه كلها من غور تهامة). وتشير رواية ابن شبة حول تفرق قبائل قضاعه عن غور تهامة أنهم ساروا إلى الشام ومنهم من اتجه إلى أطراف الجزيرة، وبعضهم سار إلى اليمن مثل بلي وبهراء وخولان، وبعدما تموجت قضاعة داخل الجزيرة العربية وخارجها رجع بعض قبائلها إلى موطنهم الأصلي تهامة والحجاز وتفرقوا فيها.

يقول البكري: (وكان أول من طلع من قضاعه إلى أرض نجد فأصحر في صحرائها جهينة ونهد وسعد هذيم بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعه...فأقاموا بها زماناً حتى كثروا. ويروي البكري أيضاً عن الهمداني في سبب تفرق قضاعه على وجه آخر حيث يرى أن اختلاف قبائل قضاعه على أميرهم زيد بن ليث بن سود عندما صاروا بالحجاز وهم يريدون الشام سبب رئيسي في تفرقهم، يقول الهمداني عن تفرقهم حتى القرن الرابع الهجري) فمنهم من رجع إلى اليمن ونسلهم بها إلى اليوم وهم بلي وبهراء ومجيد أبناء عمرو، وأقام زيد بن ليث بالحجاز فافترق بها نسله : سعد وعذره وجهينة ونهد. فأما نهد فارتفعت إلى نجد العليا، وقد كانت دهراً بتهامة، وأما من مضى من قضاعه إلى الشام ومصر والبحرين فنسله بها إلى اليوم وهم كلب بن وبرة وتنوخ وسليح وخشين والقين

أما أبناء قضاعه فيذكر النسابون أن له ولداً اسمه إلحاف، ولم يعقب قضاعه ولداً غيره

فولد إلحاف بن قضاعه: عمران وعمرو وأسلم - بضم اللام - ومن هؤلاء الثلاثة تفرعت قبائل قضاعه.

فمن بني عمرو بن إلحاف بن قضاعه : حيدان وبهراء وبلي وخولان.

ومن بني أسلم بن إلحاف بن قضاعه : سود، الذي أنجب : ليثاً وحوتكة وإياساً. وولد ليث بن سود بن أسلم : زيد وولد زيد بن ليث : سعد هذيم وجهينة ونهد.

ومنهم تفرقت مجموعة قبائل : *أسلم وجهينة وسعد هذيم ونهد أبناء زيد بن ليث بن سود بن إلحافي (إلحاف) بن قضاعه، ويروي الإخباريين أن عز قضاعه وشرفها في بني نهد، وكان أول بيت في قضاعة في حنظلة بن نهد، وكان صاحب فتاحتهم وهو حكمهم الذي يحكم به، وتفرق بنو نهد بن زيد بن ليث إلى بطون كثيرة، منهم من دخل في قبائل أخرى، ومنهم من سكن الجنوب وأكثرهم استقر في منطقة نجران ووادي تثليث والبلدان التابعة لها ومنها الهجيرة. ويشير القشقلندي في قلائد الجمان إلى أن المشهور من قبائل قضاعه في الجاهلية والإسلام حتى القرن التاسع الهجري ثمان قبائل هي:

١ - جهينة: وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعه. وهي قبيلة كبيرة تسكن الحجاز ولهم بقايا في مصر. وما تزال تحتفظ باسمها وبكثير من أماكنها حتى الآن وقد عرف منهم عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- بلي: وهم بنو بلي بن عمرو بن إلحاف بن قضاعه، منازلهم بالحجاز وبعضهم نزح إلى مصر. وما تزال بقية هذه القبيلة في أماكنها إلى الآن، والنسبة إليهم بلوي. ومنهم الصحابة كعب بن عُجرة، وأبو بُردة ابن نِيار، وجبَارة بن زُرارة، وغيرهم

٣- كلب: وهم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعه. كانوا في الجاهلية ينزلون دومة الجندل ومنهم اكيدر دومة الجندل الذي كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبوك، وأطراف الشام.واليوم هم بطن من قبائل جهينة.

٤- عذرة: وهم بنو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعه، وإليهم ينسب الحب العفيف، ويضرب المثل بالحب العذري.

٥- بهراء: وهم بنو بهراء بن عمرو بن إلحاف بن قضاعه، انتشروا في القرن التاسع الهجري

ما بين بلاد الحبشة وصعيد مصر، وكثروا هناك. وكثير منهم اليوم ينتمي مباشرة لقبيلة جهينة ومن بهراء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. منهم: المقداد بن الأسود

٦- جرم: وهم بنو جرم واسمه علاف بن زيان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعه. وقد سكنوا نجداً مدة من الزمن ولهم وادي العقيق المعروف الآن باسم وادي الدواسر، ويشير بعض النسابين إلى وجود بقايا قبيلة جرم القضاعية في نجد إلى الآن ومن منازلهم ما بين غزة وبلاد لاشراة من جبال الكَرَك

٧- بنو نهد. ووهم: بنو نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة والنسب إليهم النهدي وانتشروا في نجد وشرقي الجزيرة

٨ - بنو مهرة وهم: بنو مهرة ابن حيدان بن عمر بن الحافي بن قُضاعة. وإليهم تنسب الإبل المهرية ومنهم زهير بن قِرْضَم، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبقايا بني مهرة موجودون بمشارق اليمن إلى الآن وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي ص ٧ يقول أن العرب يرجعون إلى ولد ثلاث رجال هم عدنان وقحطان وقضاعة

٩ - خولان: يقول القاضي عمارة اليمني في كتابه " المفيد": وأما بطون قضاعة: فخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة في بلاد صعدة وخولان التي في مشارق صنعاء، ويقال لهم خولان العالية ومن قبائل الجزيرة الحالية التي تنتسب في خولان يقول الهمداني في كتابه الاكليل في جزئه الأول: أولاد خولان بن عمرو ثلاثة عشر ابناً.

وفي قضاعة يقول:

- أنجب قضاعة الحافي الذي أنجب أسلم وعمرو ومن عمرو ظهرت قبائل بنو حيدان وبنو بهراء وبنو بلي أما اسلم فأنجب سود وأنجب ليث ومنه زيد وأنجب حوتكة بنو حميس وإياس بنو عذرة ومن زيد سعد هذيم وجهينة وهو أول من سكن الصحراء من العرب ونهد

موطن قضاعة الأول:

تعتبر قضاعة من اجذام العرب الرئيسية التي تضم أشهر القبائل العربية مكانة في تاريخ العرب القديم والحديث وقد عدها بعض المؤرخين جذم مستقل بذاتة لكثرتها ومكانتها العريقة.

وتقول كتب التراث:

تفرقت قُضاعة من تهامة بعد الحرب التي جرت بينهم وبين نزار بن معد سارت بلي وبهراءُ وخَولان بنو عمران بن الحاف بن قضاعة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن فوَغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد عنها وخروجهم منها فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا عبداً لأراشة بن عَبيلة بن فَران بن بلي يقال له أشعب بئراً لهم بمأرب ودَلوا عليه دلائهم ليملأها لهم فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته، ويؤثرهم، ويبطيءُ عن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل فغضب من ذلك فحط عليه صخرة، وقال: دونك يا أشعب فأصابته فقتلته فوقع الشر بينهم لذلك، واقتتلوا حتى تفرقوا فتقول قضاعة: إن خولان أقامت باليمن فنزلوا مخلاف خَولان وإن مَهْرَة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر، ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله فقال المثلم بن قُرط البلوي:

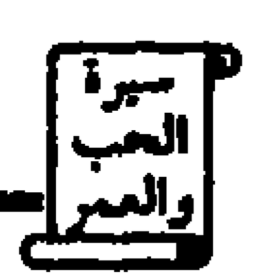
ألم ترَ أن الحي كانوا بغبطة = بمأربَ إذ كانوا يحلونها معا
بلى وبهراء وخولانُ إخوة = لعمرو بن حاف فَرع من قد تفَرَّعا
أقام به خولانُ بعد ابن أمه = فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا

المصدر (ياقوت الحموي معجم البلدان)

وقال ابن الكلبي: قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير. وكان قضاعة فيما قال ابن سعيد ملكاً على بلاد الشحر، وصارت بعده لابنه الحاف ثم لابنه مالك. ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالكاً. قال ابن سعيد: وكانت بين قضاعة وبين وائل بن حمير حروب. ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به.

قال وملك بنو قضاعة أيضاً نجران، ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب بن الأزد، وساروا إلى الحجاز فدخلوا في قبائل معد، ومن هنا غلط من نسبهم إلى معد.

ولنذكر الآن تشعب البطون من قضاعة: اتفق النسابون على أن قضاعة لم يكن له من الولد إلا الحاف ومنه سائر بطونهم، وللحافي ثلاثة من الولد عمر وعمران وأسلم بضم اللام قاله ابن حزم. فمن عمرو بن الحاف حيدان وبلى وبهرا. فمن حيدان مهرة، ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة: منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة بن



نيار. ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضاً، منهم المقداد بن عمرو، وينسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي أمه، وتبناه فنسب إليه. ويقال إن خالد بن برمك مولى بني بهرا.

ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم. فجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز، وفي شماليهم إلى عقبة أيلة مواطن بلى، وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أمم إلى العدوة الغربية، وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكثروا هنالك سائر الأمم وغلبوا على بلاد النوبة، وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم. وحاربوا الحبشة فارهقوهم إلى هذا العهد. ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المحبة. كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبته بثينة بنت حبابا. قال ابن حزم:

كان لأبيها صحبة. ومنهم عروة بن حزام وصاحبته عفرا. ومن بني عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه، وهو الذي استظهر قصي به ويقومه على بني سعد بن زيد بن قناة ابن عم تميم، فغلبهم على الاجازة بالناس من عرفة، وكانت مفتاح رياسته في قريش.

المصدر: (تاريخ ابن خلدون الصفحة :٥٥٩)

وعن معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة الصفحة : ٢٦٦ :

كانت ديارهم في الشحر، ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام. فكان لهم ملك ما بين الشام، والحجاز، إلى العراق، في ايلة، وجبال الكرك، إلى مشارف الشام، واستعملهم الروم على بادية العرب هناك في العصور الجاهلية.

قضاعة الآن نستطيع القول أن من تبقى من قضاعة ست قبائل رئيسية بعضها سكنت مساكن قبيلة قضاعة في شمال الجزيرة إلى الآن مثل بلي وجهينة وبعضها سكن مساكن قبيلة قضاعة في اليمن وعمان وحضرموت والمهره إلى الآن مثل نهد ومهرة وهذه القبائل هي:

١ ـ جهينة:

و هم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعه وجهينة أنجب قيس وموودعة ومن قيس خرجت بطون قبائل جهينة قديما وهم غطفان وغيان واسماهم رسول



الله صلى الله علية وسلم بنو رشدان ومن غيان ذبيان ومنهم جدارة وعامرا وسعدا والحرقة وحمس وثعلبة وهؤلاء سكنوا غرب الجزيرة وشمالها الغربي ومنهم عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم وشهدوا المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم اليوم بطون كثيرة من قبائل جهينة في العصر الحديث بالحجاز. ومن أبناء غيان الربعة وهؤلاء سكنوا الكوفة بالعراق أما غطفان بن قيس فأنجب مالك وعوفا وهؤلاء سكنوا الحجاز ومن مالك نصرا وقانصة وعاتبة والشلل وعجبا يتفرع اليوم عدد كبير من فروع جهينة بالحجاز وشمال الجزيرة بالأردن وفلسطين وبلاد الشام وأبناء نصرا بن مالك غير كاهل رفاعة ولحمة وزهرة وكدادة وبذيل وجذيمة وهؤلاء سكنوا مصر وشمال أفريقيا والسودان وأكثر قبائل جهينة سكنت الحجاز وامتدت على طول الساحل الغربي الشمالي من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله إلى فيض وادي الحمض في البحر شمالا حتى العصر الحديث وهؤلاء يرجعون لمالك (بنو مالك) وموسى (بنو موسى) وأغلبية فخوذ قبائل جهينة بالمملكة العربية السعودية اليوم منهم ومن قبائل جهينة في الحجاز ـ غرب المملكة العربية السعودية وشمالها الغربي ـ بالعصر الحديث كما أوردها النسابة والمهتمين بتاريخ القبائل العربية مايلي: ولبقية قبائل جهينة في الوطن العربي منازل قبائل جهينة شمال الحجاز و بنو مالك ومن فروعه القبائل التالية قبائل بني إبراهيم.

بني إبراهيم ملاك ينبع النخل منذ القدم وهم عدد من قبائل جهينة اجتمعوا وتحالفوا معا ضد كل غازي لبلاد ينبع النخل. ومن قبائل بني إبراهيم غير المشادقة الجرسه والصراصرة وأحلافهم وقد اجتمعوا يوما لنصرة جيرانهم أشراف ينبع النخل ضد أشراف مكة فسار بينهم وبين الأشراف حلف عرف بحلف بني إبراهيم للمزيد راجع صفحة المشادقة بالموقع.

قبائل بني إبراهيم من جهينة المشادقة وفروعهم:

- ذوي شاهر ينقسمون إلى: ذوي سعيد وذوي عواد.
- وذوي عيد وذوي سعد وذوي عياد وذوي حيلان.
- وهؤلاء هم أبناء شاهر بن سليم بن سلامة بن سليمان بن بطيحان المشدق ومنهم الشيخ عيد بن رجاء المشدق *وهم أكثر فروع المشادقة اليوم ومنهم من نزل بالأجرد

بالسميراء ومنهم من بقي بينبع النخل والمدينة المنورة وجده ومنهم اليوم الشيخ رجا بن حمزة المشدق رئيس قرية خيف حسين وشيخ بني شاهر .

وذوي سالم ينقسمون إلى: ذوي حمد وذوي محمد وذوي أحمد وينقسمون إلى : ذوي وصل واصل ومنهم الشيخ أحمد بن حامد وذوي عبد الله وينقسمون إلى : ذوي مطلق وذوي سليمان ومنهم الشيخ عبد الله بن مطلق وذوي مليح ينقسمون إلى : ذوي حسن وذوي جمعة وذوي عتيق وذوي شعيب منهم تفرع أبناء صالح : ومنهم اليوم شيخ المشادقة عبد الله بن سليم المشدق ذوي مرشد : ومنهم تفرع أبناء رجا الله بن عواد الصفارين (الصفراني).

• العلاونه (العليوني).

الصراصره وفروعهم وهم المسافرة والشطارية والفقهاء والمساوية والصيادله والقبسان والشهابين الجرسه ومنهم الحلاتيت والدسابكة وذوي حمود عروة القرون والشلاهبه والجماملة والمسعد والبوينات والمهادية واللبدان والاخاضرة والجعادنه والجراجرة والفهود والشوافعة والصوالحة والزويد والصيايدة رفاعة المشاهير والحساونة والعتايقة والوهبان والمدارجة والبشاتين والنوابهة والبراطمة والثقفاء والفداعين والحربيات والنقران والشرود وذوي جودة وذوي قطيل قوفه ومنهم القبائل التالية:

القضاة والعرفاء والكشوش والدبسه والعنينات والحصينات والحشاكلة والمرارات والموالبة والمشاعلة والكتنه والشطفه والهدبان ومن الكشوش تفرعت الفخوذ التالية (ذوي جابر وذوي هليل والمسايه والطنينات والصناتلة وذوي عابد).

• الزوايده.

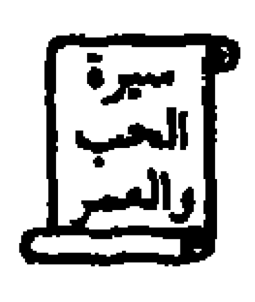
• الحضرة والعقاب والمسايرة والمعاقلة.

• العوامرة المشري والطوالين والعلاث والغضيان.

• الدبسه الرحامين الشواوقة المهدة البرانيق.

٢- بلي :

اقسام قبيلة بلي:



قبيلة بلي في المملكة العربية السعودية :تنقسم قبيلة بلي إلى العـرادات :الهشيمات والبويات والوعاوعة، القرون وابـصـة: القواسمة، الخضرة، القردان، اللوطة، الزروط، الغضيات، الجعايطه، السبوت البركـات: المعاقلة، الفريعات، الصوامعة، الوحشة، الرموث، الهلبان، الخوالي، الحمران، النجيدات الهروف:الشرمان، الضياعين، الحماد، الحوامدة، المتاعبة الحمر: السيف، آل محمد، الحميدان، القبل، العوادين والصوالحة، النصاصير، السليم زبـآلة: المشاعلة، الصرابطة، العصابين، الجذول، البوينات، الخشمان، العبلة، السميرات، القراعطة، الجحوم، الشتاويه، المساعرة، الجردان، القواعين: الخضراء، العلي، العلياني، النواضية، المقابلة السحمة: المظهر، الرواحلة، الزبن، الجمعان، السليمان، السالم المواهيب: المناصير، الشوامى، السراحين، الرحيات، العودة، الدغامين الفواضلة: الرقاقصة، الحميطات، الذراعين المطارفة، المقابلة، الأحامدة، العريفات.

المعاقلة: الرفادات وأحدهم ابن رفادة وفيهم شيخ مشائخ قبيلة بلي وأكثرهم في الوجه وضواحيها.

الهشيمات: فخذ من العرادات ومنهم الشهابين والدغيم والصهابين والمشاغبة والقياضين والزموع.

ومن أشهر بطون قبيلة بلي التي استقرت في مصرهم:

- بنو عمر.
- بنو هاشم.
- بنو هرم.
- بنو سوادة.
- بنو حارثة.
- بنو أراش.
- بنو ناب.
- بنو شاد.
- بنو عجيل بن المريب.
- بلي في الأردن وفلسطين.
- البلاونة.
- الشبيكات.
- الشخاترة.
- الزفقة.
- المعاقلة.
- الظُلام.

- الهروف. - الزبآلة.

- القرينات.

فخذ وابصه: من بلي يعتبر من أحد فخوذ خزام بالمملكة العربية السعودية وارضي هذا الفخذ من بلي ممتدة لتشمل وادي النجد وبدا والكر وابو القزاز والحفيرة ويتركز نفود وابصه بالقرية المحورية لهم وهي بدا والتي كانت تعرف قبل وصول العرب إليها باسم بدا يعقوب عليه السلام....

الآن فخوذ وابصه هم: القواسمة، الخضرة، العقصة واللوطة، الزروط، الغضيات، الجعايطه، السبوت والبغيضات...وهذه الفخوذ منها من يسكن في بدا مثل الخضرة والقواسمه والزروط والجعايطه وجزء من البغيضات والعقصة ومنهم من يسكن أبو القزاز مثل الخضره والسبوت ومنهم من يسكن ويقطن بالكر والحفيرة مثل السبوت واللوطه والعقصه من أشهر مشائخ هذه القبيله بالعصر الحديث هم الشيخ حمود اللوط والشيخ بشير الزرط والشيخ رشيد العقيص والشيخ عزيز داغر السبوتي وغيرهم من أعيان هذه القبيلة يحد هذه القبيله من الجهة الجنوبيه قبيلة العرادات ومن الشرق قبيلة زبآلة وبعض فخوذ البركات وكلها من فخوذ قبيلة بلي حيث يشكل موقع وامتداد فخذ وابصه كمركز وعمق في أراضي قبيلة بلي أيضا فان هذا الفخذ له امتداداته بالدول المجاورة وخاصة بالاردن وسيناء ومصر.

مساكن قبيلة بلي:

تمتد ديار قبيلة بلي من ساحل البحر الأحمر الشرقي إلى سكة حديد الحجاز وشمالا إلى حرة الرها من جهة بني عطية وجبل شار وما حوله من جهة الحويطات اما على الساحل فتمتد ديارها من جنوب الوجه إلى جنوب ضبه وفي الداخل يعتبر الحد بينها وبين قبيلة جهينة وادى الحمض وتعتبر مدينة الوجه وضواحيها المقر الرئيسي لقبيلة بلي.

وتجاور قبيلة بلي أربع قبائل رئسية وهي عنزه في الشرق وبنو عطية في الشمال الشرقي والحويطات في الشمال الغربي وجهينة الحد الفاصل بينهما وادي الحمض.

ومن قبيلة بلي من يسكن مأدبا والزرقاء والكرك والعقبة والأغوار في الأردن وعجلون (كما يسمى جسر على نهر الأردن ما بين المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين المحتلة

باسم جسر البلاونة) وبئر السبع والبلقاءوفي الديار المصرية يسكنوا في سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية والقنطرة كما يوجد قسم كبير من قبيلة بلي يسكنون في سوريا، شمال غرب مدينة حلب في قرية تسمى نبّل.

٣- نهد :

وهو بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعه.

من أهم قبائل جنوب الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام، وحتى وقتنا الراهن جاء في الاشتقاق عند الحديث عن قضاعة : منهم بنو نهد بطن عظيم، والنهد في اللغة : العظيم الخلق من الناس والخيل، يقال فرس نهد، ورجل نهد، ويقال نهد القوم بعضهم إلى بعض إذا نهضوا للحرب أو غيرهـا (ابن دريد ج ص٥٤٦).

وتاريخ نهد عريق يبدأ منذ عصور الجاهلية فهي إحدى قبائل قضاعة المعروفة.

سكن أكبر بطونها في اليمن، وسكن بعضها شمال الحجاز، جاء في المفصل، أما نهد فقد سكن أكبر بطونها في منطقة نجران، وقد دخلت بطون منها في قبائل أخرى واندمجت" .

(جود علي ج٤ ص٤٣٠).

وذكرت نهد في القبائل القاطنة وادي الصفراء بين مكة والمدينة المنورة وذكر عرام السلمي في معرض الحديث عن جبلي "رضوى" "عزور" نواحي المدينة المنورة : ويسكن ذراهما واحوازهما نهد وجهينة، وفي البر خاصة دون المدر، ولهم هناك يسار ظاهر.

(السلمي ص٧).

وذكر الحموي مخلاف نهد وقريتهم الهجيرة ولهم محال كثيرة (الحموي ج٥ ص٧٠).

وتذكر بعض المصادر أن نهداً كانت تسكن في أول أمرها شمال الجزيرة، ثم انتقل أكبر بطونها إلى اليمن، وكذلك قبيلة جرم من قضاعة، وتورد كتب الأخبار قصة هذا الانتقال، والعلاقات بين نهد - وجرم وقبائل مذحج جاء في معجم ما استعجم قوله : وسارت قبائل جرم ونهد إلى بلاد اليمن فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران وتثليث وماوالاها، فنزلوا منها أرضا تلي السراة يقال لها "أديم" وأمرهم يومئذ جميع وكلمتهم واحدة وغلبوا على بعض تلك البلاد فقال عمرو بن معدي يكرب الزبيدي.

لقد كان الحواضر ماء قومي فأصبحت الحواضر ماء نهد وكثرت بطون جرم ونهد بها، وفصائلها، فتلاحقوا واقتتلوا وتفرقوا فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوها، وجامعوهم، ولحقت جرم ببني زبيد حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد، فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد، وفرت جرم من حلفائها من زبيد، ولحقت بنهد وحالفوا في بني الحارث، وصاروا يغزون معهم من قاتلوا، وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجرم.

عقدنا بيننا عقداً وثيقاً شديداً لايوصل بالخيوط فتلك بيوتنا وبيوت جرم تقارب شعر ذي الرأس المشيط فلم تزل جرم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام ومن هناك هاجر من هاجر منهم وبها بقيتهم (معجم ما استعجم ج١ ص٤٣).

وينقل البكري كذلك أن نهدا أوصى بنيه حين حضرته الوفاة فقال: أوصيكم بالناس شراً، ضرباً أزاً، وطعنا وخزاً، كلموهم نزراً، انظروهم شزراً، واطعنوهم دسراً، أقصروا الأعنة، وطرروا الأسنة، وارعوا الغيث حيث كان، فقال شاعرهم :

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته وكل امرئ موص أبوه وذاهب فأوصى بأن لا تستباح دياركم وحاموا كما كنا عليها نضارب إذا أوقدت نار العدو فلا تزل شهاب لكم ترمي به الحرب ثاقب يفرج عن أبنائنا ونسائنا جلاد وطعن يردع الخيل صائب وما ذاد عنا الناس إلا سيوفنا وخطية مما يترص زاغب (معجم ما استعجم ج١ ص٣٣).

وتوضح هذه الوصية – أن ثبتت – غلبة البداوة على نهد في الجاهلية. وجاء الإسلام ونهد في مواطنها على حلفها مع بني الحارث، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب كتاباً لقيس بن الحصين الحارثي لبني أبيه بلحارث بن كعب ولبني نهد حلفاء بني الحارث .

(ابن سعد ج١ ص٢٦٨).

وفي خبر وفد طهفة بن أبي زهير النهدي أن النبي عليه الصلاة والسلام كتب كتاباً لبني نهد جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد، السلام على من آمن بالله ورسوله، لكم يابني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم الفارض والفريش، وذو العنان الركوت، والفلو الضبيس، لا يُمنع سرحكم، ولا يُعضد طلحكم، ولا يُحبس دركم،

ما لم تضمروا الاماق وتأكلوا الرباق، من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة، ومن أبى فعليه الربوة. (ابن عبدربه ج٢ ص٥٥)

وشاركت نهد في أحداث التاريخ الإسلامي، فقد ذكر كثير من رجالها في قوائم الصحابة والتابعين، وذكرت مشاركتها في فتح طبرستان مع سعيد بن العاص (الكامل ج٣ ص٥٥).

وارتبط - بعد هذه الحقبة - تاريخ نهد بالأحداث في تاريخ اليمن، فقد عدت كإحدى القبائل المؤيدة لدولة الملك علي بن محمد الصليحي (عمارة ص١٠٣)، وقد تعرضت مع حليفتها بني الحارث لهجمات الإمام الزيدي الهادي يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨هـ ثم ذكرت بعد ذلك ضمن القبائل المؤيدة والوافدة على الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٥هـ وهي قبائل وادعة ودهمه ونهد (غاية الأماني ج١ ص٢٩٨)، واشتركت معه سنة ٥٤٩ في قتال قبيلة يام في نجران (غاية الأماني ج١ ص٣٠٩).

وتوضح هذه التحركات الأخيرة لنهد أنها كانت من القبائل المهمة والقوية في المنطقة.

وفي أواخر القرن السادس الهجري، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ - حسبما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي - أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهد في مقاتلة قبيلة يام - تحركت بعض قبائل نهد الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت، وهي قبائل بني معروف وبنو حرام وبني ظبيان من نهد وبني ضنة من قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج. وعرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد، جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل خيثمة، وبني ضنة وبني سعد "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد، وإنما قيل لهم نهد لأنهم في البلاد، وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم، وإلا فهم مختلفوا القبائل، والأصل فيهم قحطان." (الرسولي ص١٣٩).

أما سبب التحرك فلعله لا يخرج عن أحد الأسباب التالية :

- سبب متعلق بالحياة النباتية، وحدوث ظروف جفاف.
- سبب سياسي - عسكري هو ضغط الدولة الزيدية في صعدة وقبائل يام من الجنوب، وقبائل خثعم وشهران من الشمال.

- سبب اقتصادي هو طمع قبائل نهد وحلفائها في أودية حضرموت الزراعية.

ويذكر المؤرخ باحنان سبباً مباشراً هو مقتل فضالة بن شماخ، وشماخ بن قلسان من نهد على يد بني مرة في وادي عمد بحضرموت (جواهر الأحقاف ج٢ ص١٠١).

وقد أثارت قبائل نهد وحليفاتها - بعد هجرتهم - عواصف من الحروب على السلطة مع القبائل المحلية في حضرموت كبني حارثة وكندة، واستطاعوا إقامة طويلات محلية، والتحكم في جزء كبير من وادي حضرموت، وأصبحوا بذلك إحدى أقوى قبائل شمال حضرموت، حتى أنهم قتلوا ابن مهدي والى حضرموت من قبل الأيوبيين سنة ٦٢١هـ.

وقد استقرت نهد بعد ذلك في حضرموت، فسكنت بنو ضنة شرقي حضرموت وبقية نهد في الشمال الغربي منها.

ولا ريب أن هجرة نهد من مواطنها القديمة بين نجران وتثليث لم تكن كاملة، إذ لعل بعض بطونها قد بقي في مواطنه ثم ذاب بعد ذلك في قبيلة قحطان التي ورثت مواطن نهد.

أما عن مساكن نهد فقد عد الهمداني مساكنها القديمة بين نجران وتثليث.

(الصفة ص ٢٥٣).

أما مساكنها الحالية فهي من (شروري شمالاً إلى وادي حضرموت جنوباً مارة قرب العبر وزمخ (البلادي ص ١٦٢).

وهي قبائل مستقره وأخرى بادية رحل، وتسكن المستقرة منها في المنطقة التي تبدأ من غرب القطن وتنتهي بأسفل وادي دوعن وهينن. (الشاطري ج٢ ص٣٦٣).

وتعد قعوظة مركز قبائل نهد المستقرة، وفيها يسكن الحكمان من نهد. أما عن قبائلها فقد ذكر الهمداني من بطونها القديمة : معرف، حرام وهم أكثر نهد، وبني زهير، بني دويد، بني خزيمة، بني مرمص، بني صخر، بني ضنة، بني يربوع، بني قيس (الصفة ص ٢٥٣)، ولا زال لبني معرف بقية تعرف ببني معروف، كانت ضمن القبائل المهاجرة إلى حضرموت.

(انظر مادة بني معروف).

أما بطون نهد الحالية فقد ذكر صلاح البكري ثلاثة قبائل معروفة كبيرة هي: نهيد، بنو كليب، بنو معروف. وينقسم بنو كليب إلى آل مقرم، آل عامر ومن آل مقرم: الظلفان، الشراشرة، آل مهنا، آل محمد.

وينقسم آل عامر إلى : آل بدر، آل صريمان، آل مذعذع، آل البقري، آل ثابت، آل فارس، آل بشر، آل محمد، آل حويل، آل منيف.

وينقسم آل معروف (بنو يزيد) إلى: آل بالذياب، آل بالحامظ، بني الزوع، آل شبيب.

(الجنوب العربي ص ١٩٩).

وجاء في كتاب (بين مكة وحضرموت) تقسيم آخر لقبائل نهد يختلف قليلاً عن التقسيم الأول، فقد قسم نهد إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:

آل كليب، وهم: آل عجاج، آل ثابت، آل بدر، آل منيف، آل صريمان، آل مقيزح، آل بشر، آل البقري، آل مذعذع، آل حويل، آل كوير، آل نهيد، آل عبري، الشراشرة، آل مهنى، آل طاهر، آل صايل، آل كليب، آل جذنان، آل عزون، آل شرمان، آل كرشين، الظلفان.

ثم الفرع الثاني وهم بنو يزيد ومنهم : المقاصفة، آل ذياب، آل العود، آل جبل، بنو شبيب، الحمظان، آل الزوع، آل الرماة، آل فهيد.

والفرع الثالث وهم آل اليميني وهم : آل عتنان، آل قحام، آل غانم، الغشمان، آل وريدان، آل الرام، آل حويران. (البلادي ص ١٦٠ -١٦١).

وزاد الشاطري من قبائل نهد : آل روضان، آل رباع، آل سيف، آل خيقان، المرادعة، آل سلمان، آل بهيان، آل القازين (الشاطري ج٢ ص٣٦٤).

ويعتبر آل عجاج من نهد حكاماً قبليين، ترجع إليهم قبائل حضرموت لفض بعض المنازعات القبلية. ويسكنون قعوظة.

ويتكـون آل عجـاج من الأقسام التاليـة:

(١) آل عجـاج.

(٢) آل عقيـــل.

(٣) آل قانــص.

(٤) آل علي بن منيـف.

(٥) آل حدجـــان .

(٦) آل ذيبـــان.

(٧) آل بهيـــان.

٤- بنو كلب :

و هم بنو كلب بن ويرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعه.

٥- بنو زيد : (وهم فرع مستقل من نهد).

يتسبون إلى زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سود بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة موطن بني زيد الأول هو (الهجيرة) قرب تثليث، وقد ذكرها (الهمداني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) وذكر أنها من ديار (بني نهد) وقد تغير اسمها بعد أن هاجر منها بنو زيد إلى (الجعيفرة) نسبة إلى فخذ (الجعافرة) من عبيدة حيث أنهم سكنوها بعد ذهاب نهد عنها، وقد هاجر منها بنو زيد مع أولاد عمهم السوده من سبيع فزيد أخوه اسمه سويد جد السوده الذين دخلوا مع قبيلة سبيع بالحلف مدة هجرتهم حوالي أكثر من ستة قرون وهذه الهجرة ليست مثبتة بوثيقة إلا أنها مستفيضة بين أهل المنطقة.

وقد ذكر صاحب (إمتاع السامر) أن هجرتهم إلى نجد كانت في سنة ٧٨٥، وهو قريب لما يتناقله بنو زيد بينهم من أن هجرتهم كانت من حوالي ستة قرون تزيد قليلا أو تنقص قليلا.

أفخاذ وعشائر وأسر بني زيد ينقسم بنو زيد في نجد وغيرها من البلدان إلى قسمين رئيسيين : عطوة، وعطية.

القسم الأول: عطوة والبعض يرويها (عطوى) بالالف المقصورة، وينقسم هذا البطن

إلى ثلاثة أقسام: بلدي، حرقوص، فياض فأما بلدي فهو جد ثلاث عشائر وهي : عشيرة آل غيهب، عشيرة آل سدحان، وعشيرة آل حمد وأما حرقوص فهو جد عشيرة الحراقيص(آل حرقوص) وأما فياض فيجتمع فيه عشيرتان : عشيرة ال صالح، وعشيرة ال سويد فهذه ستة عشائر كلها في قسم عطوى أو عطوة.

القسم الثاني: (عطية)

يندرج تحت هذا القسم ستة عشائر: آل علي، آل سلمان، آل عيسى، آل مسلّم، آل سليمان، آل رشيد ومن القسمين وعشائرهما ينحدر أكثر الأسر المتحضرة في نجد من قبيلة بني زيد القضاعية.

أما السوده فلهم خمس أفخاذ :

١- الشموس.

- المشاهيب.

٣- المحاوره.

- الفصلان.

٥ العاتب وشيخهم طامي بن فحان بن باحص.

٦- قبيلة المهرة : وإليهم تنسب الإبل المهرية..

ينتسبون إلى مهره بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه وأرض مهرة هي حاليه بلاد الاحقاف التي تمتد من ظفار شرقا إلى حدود حضرموت غربا سهلا وساحلا وجبلا وهي تسمى بلاد مهرة باصطلاحات الجغرافيين العرب كابن حوقل والادريسي وغيرهم، ويقال أن مهرة أول من سكن بلاد الاحقاف بعد قوم عاد ويقال أنها أرض قضاعة الأولى وتخبرنا بعض المصادر اليمانيه بأن قبر الجد الكريم قضاعة بن مالك في بلاد الشحر من أرض المهره .

٢ ـ بعض أعلام بنو مهره بن حيدان القداما في نبذه مختصره: شخصيات مهرية في الجاهلية: كرز بن روعان المهري زعيم مهرة في الجاهلية قادة جموع قضاعة لحرب كندة ثم

عقد حلفا مع الملك الكندي معدي يكرب ومالبث ان الملك غدر بمهرة بعد الحلف ودارت معركه طاحنة انجلت بهزيمة كندة ومقتل ملكهم ومما نقل عنه من اشعار(اي كرز بن روعان) قوله: تقول ابنتي لما رأتني......أكر عليهم وأذب وحدي لعمرك إن ونيت اليوم عنهم...... لتنقلبن مصروعا بخد.

مرضاوي بن سعوة المهري: شاعر مهرة وسيد قضاعة ولد ١٥ سنه قبل ميلاد النبي عليه السلام نساء مهريات قبل الإسلام: خويله المهرية القضاعية شاعرة لعبت أدوار في حروب مهرة في حضرموت وكانت ملهبة حماس المقاتلين بأشعارها قتل العشرات من بطن عشيرتها بني ريام من بني ناعب وداهن المهريين فنظمت الأشعار التي استنهضت همم قومها فقام مرضاوي بن سعوة أب أختها بالانتقام لقتلى ريام شفا غليل خالته بذلك ومما يحفظ من اشعارها في تلك الوقائع قولها: قسمت رجال بني أبيهم بينهم......جزع الردى بمخارص وقوارب فأبرد غليل خويلة الثكلى التي...........رميت بأثقل من صخور الصاقب وتلاف قبل الفوت ثأري أنه..................علق بثوبي داهن مع ناعب وقد تسارع أبناء القبائل المجاورة لمهرة للزواج من نسائهم لكي يورثوا شده البأس والصلابة لأبنائهم وهذه العادة ما زالت موجودة حتى الآن لذى يمتدح ابن المهرية ومن الذين تزوجوا في مهرة من المشاهير قبل الإسلام طيء أبو القبيلة الطائية الذي تزوج عديه بنت الامري بن مهرة وانجب منها اولادة الثلاثة (فطرة، الغوث، الحارث) والأخير بقي عند أخواله وانتسب اليهم سلمه بن مالك بن الحارث بن معاوية الاكرمين أحد ملوك كندة تزوج من (عنده المهرية) التي أولدت علقمه ابن سلمة والملقب (ابن عند المراجع: كتاب معد واليمن الكبير (ابن الكلبي) المحبر لابن حبيب العقد الفريد لابن عبد ربه تاريخ الشعراء الحضرميين للسقاف تاج العروس للزبيدي ومن المعلوم ان قبيلة مهره بن حيدان تفرقت في الأرض لأسباب ويعتقد انها والعلم عند الله الفتوحات الإسلاميه البحث عن الكلأ والمرعى وحرب بعضهم البعض بل وأضعاف بعضهم البعض والتجاره بسبب قربهم من البحر من المهرة الباقيين اليوم في مواطنهم ومساكنهم القديمة بين عمان واليمن ثلاثة فروع رئيسية وهم الشراوح والشحاوح وبيت صاعر وهم في اليمن وسلطنة عمان والبعض في الإمارات ودول الخليج الأخرى.

ومن(الشراوح) بيت موسم وباقي بن احميد، وبيت جسوس اي جساس). ومن اولاد

(باقي بن احميد) هذه القبائل. بن سموده بن ثوعار بن كلشات ومن أولاد (جسوس بن احميد) هذه القبائل. بن قمصيت بن مقفيق بن يسهول ومن أولاد (موسم جدحي) بن جيدح بن سعتين بن النيمر ومن أولاد (الشحشحي) هذه القبائل. بني زياد بني زعبنوت بني الحريزي بني محامد أي محارب بني مسمار بني عرشي بني العقيد وبعض القبائل الصغيره.

أما (بيت صاعر) هم (بيت احميد، بيت المجيبي)

من (بني أحميد) هذه القبائل. بيت مهومد اي محمد بيت كده بيت رعفيت من (المجاوب أو المجيبي) هذه القبائل. بيت علي المقدم بيت طولع بيت علي سكرون ومن (ال صاعر) قبيلتين أيضا وهم بيت السليمي بيت حيدره وهناك القمر القبيلة الشهيرة في كتب التاريخ وبني ريام في عمان(نزوى) والعفار وهم في سلطنة عمان والخليج.

اللسان واللغه: تتكلم قبيلة المهرة لغه غير اللغة العربيه وتسمى اللغه المهريه ويقال انها لغة عربيه قديمه كانت تتكلمها حمير كما تم تصنيفها بأنها إحدى اللغات الحميريه القديمه التي تتواجد فيها حروف لاتوجد في لغات أخرى غير اللغات الحميريه التي لا زالت موجودة في جنوبي شرق جزيرة العرب وسقطرى.

سلطنة المهرة: وهذه بذاتها تحتاج إلى موضوع جديد ولكن في نبذة مختصرة ظهرت سلطنة المهرة التي توالت عليها حكومة بني عفرار سنة ١٥٤٩ في منطقة قشن وسقطرى ووضعت تحت الحكم البريطاني سنة١٩٦٦ ثم الغيت بسبب انتهاء السلطنات العربيه في جنوبي شبه الجزيره العربيه سنة ١٩٧٧م.

خولان من أكبروأشهر القبائل اليمنيه الكبرى وهي ثلاثة أقسام : خولان العالية خولان بن عمرو خولان قضاعة قبيلة جهم (الجهمي) بنو جماعة قبيلة جهينة (الجهني) بنو ضبيان رازح قبيلة عطية (العطوي) بنو جبر حيدان قبيلة شرارة (الشراري) بنو شداد بنو مجيد قبائل حرب (الحربي) السهمان سحار قبيلة بني زيد(المنيع الشريم اليمانيتان منبه ابن عثيمين الجميح الهويمل.. قروي الكرب و إستوطنت الحجاز حاليا في السعودية :

- وعطية (العطوي).

- وشرارة (الشراري) شمال السعوديه وبوادي الاردن...
- قبائل حرب (الحربي).
- قبيلة بني زيد من القبائل القضاعيه الشهيرة وهم بأرض نجد (منهم المنيع والشريم وبن جبرين).

فروع خولان بأرض اليمن:

- قبيلة جهم (الجهمي).
- قبيلة بني ضبيان.
- بني بهلول

بنو شداد قبائل تسكن السعوديه على الحدود اليمنيه

- قبائل فيفاء
- قبائل بني مالك
- آل تليد
- قبيلة الكرب

خولان العالية: وتسمى (خولان الطيال) أو (خولان ادد) (خولان خضلم) :، وديارها شرق وشمال شرق صنعاء. اشهر قبائلها: قبيلة جهم (الجهمي) بنو سحام بنو ضبيان بنو جبر بنو شداد السهمان اليمانيتان الأعروش.

- قروي

خولان بن عامر وأشهر قبائلها :

- بنو جماعه.
- بنو مالك.
- رازح.

- حيدان.
- بنو مجيد.
- سحار.
- منبه.
- بنو خولي.
- الكرب.

الفهرس



هذا العمل ليس سيرة ذاتية وأنما سيرة حب وعمر .. وسيرة وطن .. صحيح أن سيرة الأوطان يكتبها المؤخورن ..لكن الصحيح أيضاً - على الأقل فى رأيى أن كل إنسان هو وطن فى ذاته ..

وهذا العمل هو سيرة حب وعمر ووطن فصاحبها فى رأيى كان نموذجا عمليا للحب فى أسمى معانيه .. كان منتجاً للحب بكل خاماته وصوره وأشكاله .. كان قادراً على النفاذ لقلوب الآخرين بسهولة وسلاسة وبلا أدنى تكلف .. كان قادراً على تحويل الأعداء إلى محبين له بل ومحبين لبعضهم البعض .. كان شخصية جاذبة تنشر البهجة والحب أينما حلت..

رحل وترك ثروة طائلة من المحبين والعشاق والأ... والزملاء وتلامذته وأساتذته .. رحل وبقيت سيرة الحب والعمر والزمن الجميل.



ISBN 978-977-287-978-9
9 789772 879789

دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع